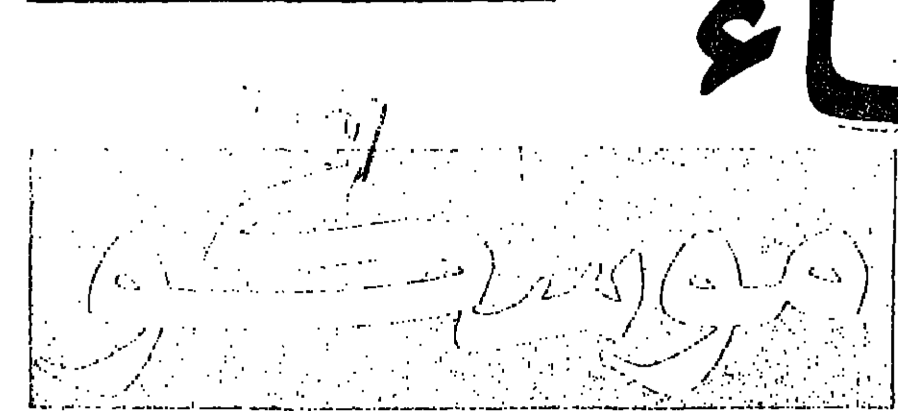
انبـاء



من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٥٠ (١٤١)
السبت ١١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧١

البلدان الاشتراكية تبذل كل ما فى وسعها لمساعدة الشعوب العربيـــة

(من كلمة بريجنيف فى المؤتمـر السادس لحـزب العمال الاشتراكى البولونى الموحد)

اهلا وسهلا بوفد الجمهورية العربيـــة اليمنيـــة !



نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ودميترى بوليانسكى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتى والدريه غريتشكو وزيـر الدفاع السوفييتى ، مارشـــال الاتحاد السوفييتى وغيرهم من الشخصيـــات السوفييتية ، يستقبلون السيد عبـــد الرحمن الاريانى رئيس المجلس الجمهورى فى الجمهورية العربية اليمنية ورئيس الوفد الحكومى اليمنى الذى قدم الى الاتحاد السوفييتى بزيارة رسمية .

- الاتحاد السوفييتـــى يدعـــو الى الحل السلمى للازمـــة بين الهنـــد والباكستان .
- تاس تستنكر بشـدة الصفقة المغربيـــة بين بريطانيا وروديسيـــا الجنوبية .
- الصحافـة السوفييتية تكشف القناع عـن وجوه ممولى الصهاينة .
- جهاز اوتوماتيكـــى ســـوفييتى يهبط على سطح المريخ .

عندما تتحدى "فينوس" آخر صيحة فى عالم الأزياء

الموضة متقلبة ومتغيرة . فلا تمضى عشرة اعوام دون ان تتحول الموضة الى نقيضها . مثلما تحول «الماكسى» الى ميني «وبالعكس» . وفى هذا التغيير السريع ينعكس ايقـــاع عصر السرعة . وتفاجئنا الموضة احيانـــا فنلاحظ باستغراب ان التسريحة التى تعتبر «اخر موضة» كانت تزين راس الالهة فى تماثيل اليونان القدماء او راس فتاة جميلة على جدار فرعونى . وتبدو وكأنها خرجت توا من صالون الحلاقة منذ لحظة ولم تمض قرون عديدة .

تسريحة آلهات «فينوس»

لفتت انظار علماء الآثار فى اواخر القرن التاسع عشر تماثيل النســـاء الناهضـــة التى عثروا عليها اثنـــاء الحفريات فى مواطن القبائل البشرية فى العهد الحجرى القديم . وكانت تلـك التماثيل الصغيـــرة التـــى سميت «بلينوس» العهد الحجرى ، منحوتـــة من العظام والحجر وقرن الايل او من عاج الماموث المنقـــرض فى اغلب الاحوال .

والتماثيل عبارة عن نساء عاريات باوضاع ثابتة تتوج رؤوسها بتسريحات عالية معقدة . اما ملامح الوجوه فلم ينقشهـــا النحاتون القدماء اطلاقـــا وصحيح ان العلماء عثروا فيما بعد على بعض تماثيل من هذا النوع ذات وجوه واضحة القسمات . ولكنها كانت شيئا استثنائيا . ويدل ذلك كما يظهر على ان ممثلات الجنس اللطيف لم يكـــن يهمهن منذ ٢٠–٣٠ الف عام جمـــال وجوههن كما لم يهم ذلك الرجال مـــن صيادى الماموث الصارمين الشجعـــان بيد أن التسريحات كانت متنوعة لدرجة انه لا يمكن رؤية اثنتين متشابهتين.

ونـــرى شعر احدى «الفينوسات» يتدلى بحرية على كتفيها . اما الاخرى فتسريحتها عبارة عن «شينيون» يتكلل بكتلة من الشعر بشكل الكرة ومربوطة فى الاسفل . وتسريحة الثالثة تشبه المخروط كما تتسع تسريحة الرابعـــة فى اعلاها وتماثل مروحة مفتوحـــــة والتسريحات من هذا النوع كـــانت تفضلها النساء النبيلات فى اواخـــر القرن الثامن عشر .

ولم نستطع ان نعرف مـــع الاسف كيف كانت تصفف تسريحات النساء فى العهد الحجـــرى ، فارتفاع التماثيل المذكورة انما لايزيد عن ٢٠ سنتمترا ولذلك تعطينا فكرة عامة عن تسريحاتها وتتالف التسريحة الحلزونية لفينوس التى استخـــرجت اثناء حفريـــات فيليندورف بالنمسا ، من سبع حلقات تشبه ضفيرة موضوعة بشكل مخروطى اما تماثيل فينوس من كوستينكـــى وغاغارينو على نهر الدون بالاتحـــاد السوفييتى فتصور خطوطا متعرجـــة صغيرة يزين راسها فرو القبعات تارة

وتجاعيد الشعر الطبيعية تارة اخرى . وبفضل ابحاث زويا ابراموفا عالمة الآثار السوفييتية عرفنـــا ان مختلف تماثيل «فينوس» تصور النســـاء على اختلاف اعمارهن : الفتيات والنســـاء الشابـــات والنساء اللواتى انجبـــن اطفالا عديدين . غير ان تسريحاتهـــن لا تتغير حسب الاعمـــار ، بل تبقى دائمة . والا كيف امكن نقـل اسرار تسريحة الشعر والعناية به الى الاجيال التاليـــة فى العهد الـــذى لم يعرف الكتابة ؟

الوان الفنان الاول

لقد اكتشف العلماء فى ملاجـــىء البشر فى عهد «موستيه» قطعا صغيرة من ثانى اكسيد المنغنيز والمغـــرة الحمراء ودقيقا منهمـــا (اليس ذلك ابسط نوع مـــن البودرة ؟) وكذلك اعوادا رفيعة مسننة بشكل الاقـــلام ويعرف الاثريون ان الناس فى العهد الحجرى الحديث اى منذ ٥٠–١٠٠ الف عام كانوا يمسحون اجسامهم بهـــذه المادة ويلونون اوديتهم المصنوعة من جلود الحيوانات . وربما نشأ فـــن التجميل ابتداء من ذلك ومنذ ١٥–٢٠ الف عام اخترع البشر «تكنولوجيـــة كيميائية بسيطة» لصنع الالوان . اذ مزجـــوا مساحيق المغرة (اكسيـــد الحديد) وثانى اكسيد المنغنيز مـــع الزيوت او الدهون . وقد لفت تركيب مثل هذه الالوان الزيتية البسيطة انظار الكيميائيين فقاموا بتحليل الوان الصور الموجودة على جدران مغاور العهـــد الحجرى القديم .

اذن كانت فى متناول الانســـان القديم مجموعة من الالوان ... البنفسجى الغامق (ثانى اكسيـــد المنغنيز) الى الـــوان المغرة الحمراء والبرتقالية والصفـــراء . وعدا ذلـــك استعمل الطباشير البيضاء والفحم الاســـود (العظام المحروقة) . ويجب القول ان «الحمرة» و«البودرة» والكحل كـــانت تستعمل فى بداية الامر بطريقة غريبة فهواة الموضة لم يكونوا يلونـــون وجوههم او عيونهم بل ... بطونهـــم وعرف ذلك من تماثيل فينوس مـــن كوستينكى على نهر الدون ومن مالتا على نهر الفارا فكان الناس فى العهد الحجرى القديم يلونون بطون التماثيل «فينوس» ونهودها بالمغرة الحمراء ولم يلمسوا وجوهها اطلاقا وظلت آثـــار اللـــون الاحمر على بطـــون تماثيل «فينوس» العديدة التى عثر عليهـــا العلماء فى اوروبا الغربية .

فلماذا نشأت هذه العادة ؟

يعتبر العلماء انها كانت نتيجـــة ايمان الناس البدائيين بقوة اللـــون الاحمر الساحرة . ومثل هذه العـــادة نجدها عند القبائل البدائية فى افريقيا وامريكا واوستراليا اذ انها تؤمـــن بقدرة اللون الاحمر على شفاء العقـــم وزيادة قدرة المراة على الولادة . ولذلك يمسحون اجسادهم بالمغرة الحمـــراء كما فعل ذلك اجداد اجدادهم فى العهد الحجرى .

ويدل ذلك على ان اناس ذلك العهد قدروا الخصوبة اكثر مما قدروا لون الوجه الجميل .

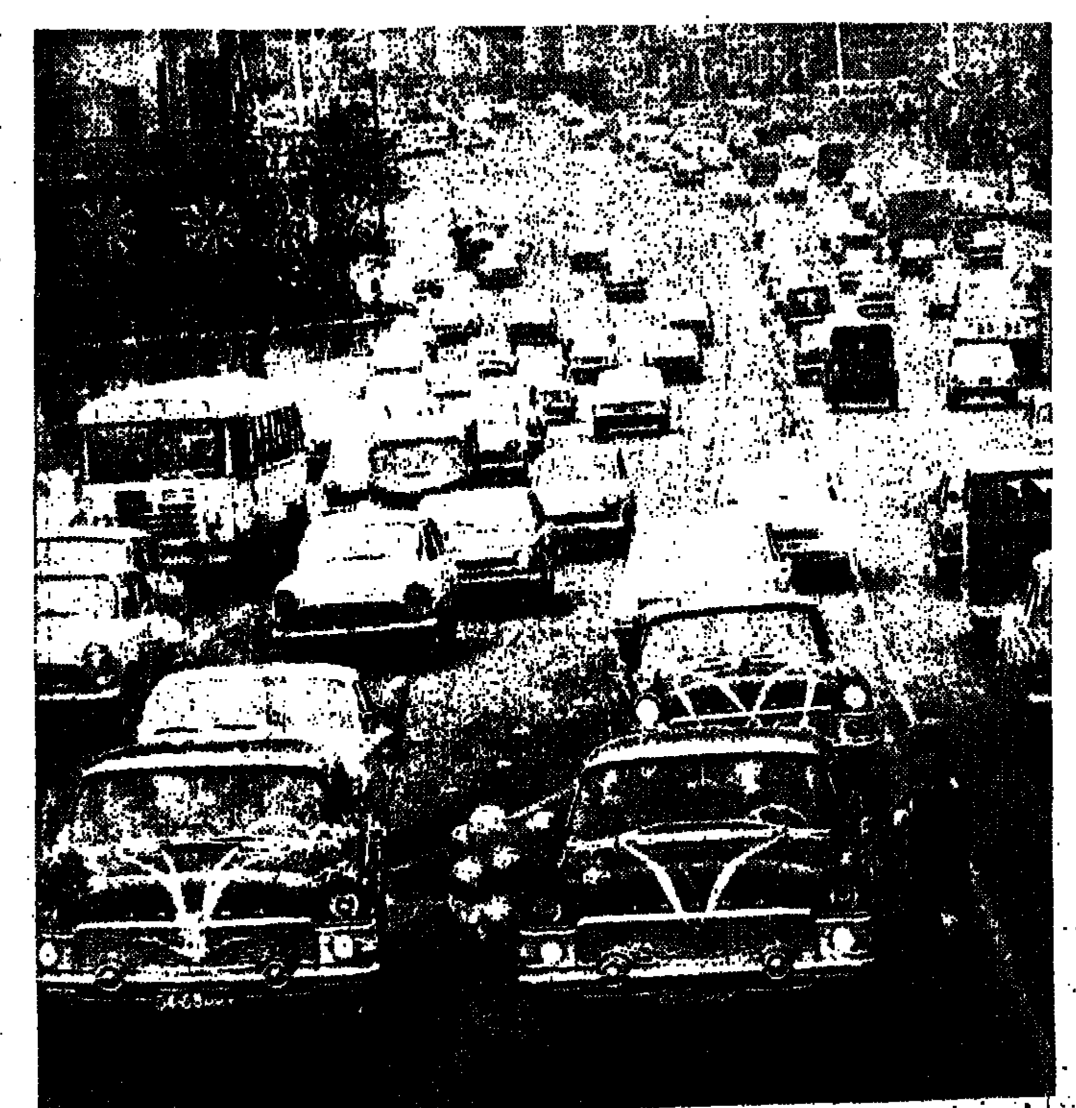
ازياء وحلى

ان صور الناس البدائيين الذيـــن يرتدون جلود الوحوش الممزقة – والتى لا نزال نراها تزين المقالات العديدة التى تتناول موضوع العهد الحجرى القديم – هى صور بالية للغاية . فقد وجـــد العلماء فى مالتا بسيبيريا وفى مغارر بوريت والفارا اكثر من ٢٠ تمثـــالا لفينوس ترتدى زيا حقيقيا ملتصقـــا كتلك الازياء التـــى يرتديها الان الاسكيمو . لقد قام بهذا الاكتشـــاف الاكاديمى اوكلادليكوف لاول مرة بعد دراسة تماثيل فينوس السيبيرية . اما العالم بادير فكشف منذ وقت غيـــر بعيد فى المقابر قرب مدينة فلاديمير عن بقايا تلك الازياء القديمة . كانت كل اجزاء هذا الزى مزخرفة بالخـــرز كما كانت اطرافه مزدانة بشرائط من الفرو الاخر . وكان مـــن الضرورى استعمال فرو الثعلب الابيض والسمور وغيره من الوحوش ذات الفرو الناعم لصنع الازياء . وامن العلماء بذلـــك عندما عثروا على هياكل عظميـــة لهذه الحيوانات فى المغارات وكانت عظامها فى وضعها الطبيعى . ويدل ذلك على ان الناس لم ياكلوا لحمها بـــل استعملوا جلودها فقط ويعنى ذلـــك انهم كانوا يصطادونها من اجل الفرو اليست هذه بداية صناعة الفراء ؟

كانت الحرارة فى المساكـــن أو المغائر حيث كان يندلع لهيب الحريق باستمرار عالية لدرجـــة ان الناس يضطرون الى خلع ازيائهم . وتظهـــر على عدد مـــن تماثيل «فينوس» أجزاء الملابس الخفيفة الداخلية وهى حـــزام ورقعة لستر العورة . ومع ذلك لـــم يخلعوا الحـــلى مثل الخرز والعقـــود والاساور والاطواق والقلائد والتمائـــم الخ . ولعل العقود المصنوعة من انياب الثعلب الابيض والدب كانت علامـــة تقدير لشجاعة الصياد . ولكن مـــاذا نستطيع القول عن الخرز الصغيـــر المصنوع من عاج الفيل وقرن الايل ؟ وماذا نقول فى القلادات المنظومة من فقرات العمود الفقرى للايل او مـــن الصدف البحرى وهى التى اكتشفت فى وسط روسيا ؟ انها جميلة جدا على كل حال . ولكن لها فى نفس الوقت معنى لا نستطيع معرفته حتى الان .

كما لا يستطيع المرء ان يعرف السر العميق فى عشرة سطور ملونـــة على فستان امراة من قومية نغاناسان التى تقطن شبه جزيرة تايمير ، اهى علامة تميز المراة عن الفتاة ام ان لها معنى اخر ؟ وكم من مثل هذه الدلائـــل والعلائم تحملها ازياء سكان العهـــد الحجرى القديم وخرزهم وغيرها مـــن الحلى لم تكن مجرد حلى بل كان لهـــا معنى خاص مستتر . غير اننـــا لا نستطيع اكتشافه ولعل الاشياء العديمة المعنى فى الموضة الحديثة وزواياهـــا كانت باشكالها القديمة مليئة بالمعنى الاجتماعى العميق . فكان الانســـان يثبت شخصيته الفريدة وهو يبدى العنايـــة الدائمة بمصالح فئتـــه الاجتماعية وغيرها .

الدكتور فى العلوم التاريخية
بوريس فرولوف



الخريف ... شهر العسل المفضل ، وهذه السيارات تقل الشابات والشبـــان الى وليمة الفرح والبهجة

أنباء موسكو

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد اتاماني

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا رجاء الاشـارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «برافدا»
طبع ١٩٧١/١٢/٤
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 49 (140), 4 декабря 1971 г.

بيان تاس ..
حول تأزم الوضع بين الهند وباكستان

ترد انباء تدل على ان الوضع يزداد توترا في شبه جزيرة هندستان . ففي الثالث من ديسمبر الحالي قصف السلاح الجوي الباكستاني عددا من المدن الواقعة في شمالي غربي الهند بالقنابل والقذائف . كما تجرى اصطدامات حربية على الحدود الهندية الباكستانية .

من المعروف جيدا ان السبب الرئيسي للتوتر الذي اخذ يتزايد في الاونة الاخيرة في العلاقات بين الباكستان والهند هو الوضع الناشىء في الباكستان الشرقية نتيجة اعمال الحكومة الباكستانية الموجهة ضد سكان هذا الجزء من البلاد .

لقد اجتاحت الباكستان الشرقية في الاعوام الاخيرة حركة جماهيرية من اجل الحكم الذاتي والحقوق وابسط الحريات السياسية ففي انتخابات الهيئات التشريعية في ديسمبر عام ١٩٧٠ اكتسب حزب الرابطة الشعبية برئاسة مجيب الرحمن تاييد اهالي الباكستان الشرقية التام وبعد انتهاء الانتخابات بدات مباحثات بين رئيس الباكستان ورئيس الرابطة الشعبية حول التنظيم السياسي المقبل الذي يقتضى اقامة حكم ذاتي في الباكستان الشرقية .

بيد ان حكومة الباكستان التي لم ترغب كما يبدو في الوصول الى اتفاق قطعت المباحثات فجاة في ٢٥ مارس عام ١٩٧١ . واعتقلت مجيب الرحمن وغيره من زعماء الرابطة الشعبية وزجت بهم في السجون وشنت اثر ذلك حملة اضطهاد للسكان بقسوة فقتل الوف الناس ، كما اضطرت الملايين العديدة من مواطني الباكستان الشرقية للهروب الى الهند المجاورة لانقاذ ارواحهم . ومنذ ذلك الوقت يسود الباكستان الشرقية جو من الارهاب وخرق القوانين .

ثم واجهت الحكومة الباكستانية مقاومة سكان الباكستان الشرقية المتزايدة للاضطهاد والملاحقة وحاولت القاء المسئولية عن ذلك الوضع على الهند واخذت تسير في اتجاه زيادة التوتر في العلاقات معها .

وقد اعربت الحكومة السوفييتية وهي تبدى عنايتها بصيانة السلام اعربت مرارا لرئيس الباكستان يحيى خان والحكومة الباكستانية عن قلقها من الوضع الناشىء في شبه جزيرة هندستان نتيجة احداث الباكستان الشرقية . ونبهت الحكومة الباكستانية استنكارها لسياسة الاضطهاد والملاحقة كوسيلة لحل المسائل السياسية ودعت الى ضرورة ايجاد تسوية سلمية في الباكستان الشرقية .

واعرب الجانب السوفييتي في نفس الوقت عن اعتقاده بان الطريق الوحيد الواقعي لحل القضية هو طريق الامتناع عن سياسة الاضطهاد واطلاق سراح مجيب الرحمن واستئناف المباحثات فورا من اجل ايجاد حل يتفق وارادة اهالي الباكستان الشرقية التي اعربوا عنها في انتخابات ديسمبر عام ١٩٧٠ . ولابد ان تهيا الظروف لعودة ملايين اللاجئين من الهند الى ماواهم في الباكستان الشرقية .

وقد توجهت الحكومة السوفييتية الى الحكومة الباكستانية بهذه المقترحات مسترشدة بالمبادىء الانسانية وهي ترجو الخير للشعب الباكستاني في حل المسائل المعقدة التي واجهت بلاده حلا ديموقراطيا ...

ولكن نظرا لكون الحكومة الباكستانية لم تتخذ اية تدابير من اجل التسوية السلمية في الباكستان الشرقية وتواصل استعداداتها العسكرية ضد الهند ابلغ القادة السوفييت الرئيس يحيى خان ان الاعتداء المسلح الباكستاني على الهند مهما كانت الذريعة لشنه سيلقى استنكارا حاسما من قبل الاتحاد السوفييتي .

ولايستطيع الاتحاد السوفييتي ان يتجاهل هذه الاحداث كذلك لانها تقع على مقربة من حدوده وتمس بالتالي مصالح امنه .

ان الحكومة السوفييتية التي تعمل بداب وانتظام من اجل صيانة السلام في هندستان تعتبر من الضروري ان تعلن بكل وضوح لقادة الباكستان انهم يتحملون مسئولية خطيرة في اتباعهم لهذا الاتجاه الخطر .

وفي وجه خطر الحرب الذي يخيم الان على هندستان الامر الذي لايمكن ان يتجاهله اي بلد محب للسلام ينادى الاتحاد السوفييتي بوقف سفك الدماء والتسوية السياسية في الباكستان الشرقية على اساس احترام حقوق ومصالح شعبها المشروعة .

وتعتبر الحكومة السوفييتية كذلك انه يجب ان تمتنع حكومات كافة البلدان عن اية خطوة يعني اتخاذها بهذا الشكل اوذاك جرها في هذا النزاع وتؤدى الى تعقيد الوضع في شبه جزيرة هندستان .

(بقية المنشور على ص ٣)

معركة ضد القوات الجوية

واحب بصفتي مشتركا في الدفاع عن موسكو ان ابحث بعض الصفحات من تاريخ الدفاع البطولي عن الفضاء الجوى فوق العاصمة الذي كان حلقة عامة من المعركة الهائلة التي كانت تجرى قرب عاصمة دولتنا . ويمكن وصف الدفاع الناجح عن موسكو ضد حملات الطيران الالماني العنيفة بانه مثال نموذجي لتنظيم الدفاع عن مدينة معاصرة كبيرة ضد القوات الجوية ولنفس الاشارة الى ان اللجنة المركزية لحزبنا والحكومة السوفييتية وجهتا اهتماما دائما الى ضمان الدفاع عن موسكو من الجو .

وكان نظام الدفاع عن موسكو ضد الغارات الجوية عشية الحرب نظاما متطورا لحماية المدينة تجسدت فيه فكرة استخدام كل الاسلحة والوسائل باكملها وبفعالية كبيرة . وقد تفوق هذا النظام من حيث قدرته وتنظيمه على الدفاع عن عواصم الدول الاخرى المحاربة مثل برلين ولندن . ويكفي القول ان قوات الدفاع عن موسكو ضد الهجوم الجوى قد وضعت على اهبة الاستعداد لدرء غارات ممكنة بعد مضى ثلاث ساعات على اعتداء المانيا الفاشية الغادر على بلادنا .

نظام الدفاع الدائرى

وكان نظام الدفاع عن العاصمة قائما على مبدأ الدفاع الدائرى بمختلف الوسائل بما في ذلك المدفعية والطيران والكشافات والمنطادات واقتضى مشروع الدفاع عن موسكو ضد الهجوم الجوى استخدام كل هذه الوسائل بانسجام وفي آن واحد على اساس الادارة المركزة من نقطة قيادية واحدة . واستطاعت قوات الدفاع الجوى في بداية الحرب درء غارات العدو الكثيفة من كل النواحي ليل نهار وعلى اى ارتفاع بلغته طائراته في ذلك الوقت .

وكان لخصمنا وهو الاسطول الجوى الالماني الثاني عدد كبير من القاذفات (١٦٠٠ طائرة) . واكتسب طياروه تجربة غنية بالنسبة للغارات الجوية اذ قصفوا لندن وباريس ووارسو وغيرها من مدن اوروبا الغربية بالقنابل .

وقد بدات الغارات على موسكو بعد مضى شهر واحد على شن العدوان واشتركت في الغارة الجوية على موسكو في ٢٢ يوليو اكثر من ٢٠٠ طائرة واستمرت الغارة الواحدة ٥ ساعات . وقد ابلغت في الساعة الثالثة من الليل الحكومة ان العدو لم يستطع اصابة المصانع والمعامل والمحطات الكهربائية وانابيب الغاز والماء وغيرها من الاهداف الهامة وظلت المدينة تعيش حياتها الطبيعية واختبا سكان المدينة في المترو والمخابىء واسقطنا ٢٢ طائرة المانية .

واظهر السوفييتيون بسالة ومهارة اثناء عملية درء الغارات . واحب ان اذكر قبل كل شىء عمليات قسطنطين تيتينكوف الطيار الماهر للغاية الذى اطلق عليه فيما بعد لقب بطل الاتحاد السوفييتي . فقد جابه تيتينكوف في الجو القاذفات الالمانية وهاجمها واسقط طائرة قائد الوحدة . ومثل هذه الانتصارات احرزها في ليلة الغارة الالمانية الاولى على موسكو الطياران لوكيانوف ومالزيفين والطيار المجرب المشهور هالاي وغيره .

وكان كثير من رجال المدفعية والكشافات والرشاشين ابطالا ايضا وحينما رشحنا بعضهم لمنحه اوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتي قدرنا تقديرا خاصا ماقام به قادة البطاريات الملازم الثاني كليتس والملازمين اوساولاك وتوروكالو الذين اسقطت كل من بطارياتهم طائرتين المانيتين في ليلة ٢٢ يوليو عام ١٩٤١ . لقد تحمل جنود قوات الدفاع ضد الهجوم الجوى عبء المعركة الاولى بشرف وقدر ذلك مفوض الدفاع السوفييتي في امره الخاص .

مقاومة حاسمة للعدو

لقد استمرت غارات الطيران العسكرى الالماني على موسكو اكثر من ٤ اشهر منذ ٢٢ يوليو الى اواخر نوفمبر عام ١٩٤١ وتناوبت في ذلك غارات كثيفة وعمليات اسراب صغيرة من الطائرات . غير ان العدو واجه كل مرة مقاومة حاسمة . ويجب القول ان جنود الدفاع ضد الهجوم الجوى قد اظهروا بطولة لامثيل لها . فقد اسقط طيارو المقاتلات السوفييت ٢٤ طائرة بطريقة الاصطدام الاحتيالي . وكان فيكتور تالاليخين اول من قام بهذه العملية في الليل اما اليكس كاتريتش فاسقط طائرة العدو بنفس الطريقة على ارتفاع عال . ويمكن القول باننا استقبلنا القراصنة الفاشست استقبالا لائقا واسقطنا طائراتهم من كل الارتفاعات وفي كل الاتجاهات التي اقتربت فيها من العاصمة .

واجمع الطيارون الالمان الاسرى على القول بان المدفعية المضادة للطائرات قد احاطت موسكو بحلقة من النار الشديدة لدرجة ان الطيارين كانوا يهابون اقتحامها .

لقد انتهى الصراع بين الاسطول الجوى الالماني الثاني وقوات الدفاع عن موسكو ضد الهجوم الجوى بانتصارنا التام . فقد اسقطنا ١٣٩٢ طائرة المانية . كما ضربنا ودمرنا – مساعدين القوات البرية على الصمود لهجوم العدو – ٤٥٠ دبابة و٥ آلاف سيارة واكثر من ٢٥٠ بطارية وقتلنا واصبنا حوالى ٥٠ الف شخص من الجنود والضباط الالمان .

لقد قامت قوات الدفاع عن موسكو ضد الهجوم الجوى بواجبها اذ حمت سماء العاصمة والمنطقة الصناعية الوسطى ضد الغارات الجوية وابدى جنودها وهم يحاربون العدو جنبا الى جنب كل الوان الدفاع عن العاصمة وابدوا في كل معركة ضد العدو مهارة عسكرية عالية وبسالة وبطولة وقد منح اكثر من ١٠٠ الف جندى وضابط سوفييتي ميداليات كما اطلق لقب بطل الاتحاد السوفييتي على ١٣٢ شخصا .

ان المدافعين العاليين عن سماء العاصمة المخلصين لتقاليد آبائهم واخوتهم الكبار يعززون ويطورون تقاليدهم المجيدة . فيؤلف الخبراء ذوو الكفاءة العالية ٩٨٪ منهم كما يحتسب ٩٠٪ من كل طيارى قوات الدفاع ضد الهجوم الجوى طيارين من الدرجة الاولى وكان نصف الجنود متفوقين في التدريب العسكرى . هكذا يتبلور شعور الجنود الوطني العالي وادراكهم لواجبهم العسكرى ومعنوياتهم التي تحلوا بها اثناء القتال .

الموسكوفيون يحيطون بالطائرة الفاشستية التي تحطمت على حدود موسكو اثناء الحرب العالمية الثانية .

اخصائيون في التعاونيات من سوريا

احمد حسن واعضاء الوفد في الساحة الحمراء

التقى مندوبنا مع السيد احمد حسن امين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي لمدينة طرطوس والذي يتراس وفد المسئولين من حزب البعث السوري الموجود حاليا في الاتحاد السوفييتي وقد استجاب السيد احمد حسن لطلب مندوبنا فادلى بانطباعاته عن هذه الزيارة .

قال سيادته :

وصل وفدنا المؤلف من سبعة اشخاص من العاملين الحزبيين الى الاتحاد السوفييتي بموجب الاتفاقية المعقودة بين قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حول تبادل الخبرات .

دراسة التعاونيات

وهدف زيارتنا دراسة تجربة البناء التعاوني في الاتحاد السوفييتي سواء في التعاونيات الحرفية او في التعاونيات الاستهلاكية . وان هذه المهمة هي الان مهمة انية ملحة بالنسبة لحزبنا وبلادنا لان بناء الاشتراكية هدف نبذل كل الجهود لتحقيقه وهو هدف ينسجم وآمال الشعب السوري . ولكن تحقيقه لايمكن الا بعد دراسة دقيقة لتجربة البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي ومن هذه الناحية تتسم تجربة التعاونيات الاشتراكية باهمية خاصة بالنسبة لنا وخاصة اذا اعتبرنا خصائص تطور سوريا سابقا حيث تلعب الزراعة الدور الرئيسي في اقتصاد البلاد . ولابد من ان ابادر الى القول باننا وجدنا ترحيبا وتفهما تاما لمشاكلنا سواء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي او خلال جولتنا في بلادكم . ونحن نعرف ان الاشتراكية لايمكن ان تكون سوى واحدة هي الاشتراكية العلمية كما نعرف ان تجربة بناء المجتمع الجديد تتطلب الانتباه الى الظروف الملموسة والخصائص القومية لكل بلد . وبهذا الصدد درس وفدنا باهتمام تجربة الحركة التعاونية في اوزبكستان السوفييتية التي تشابه ظروفنا في سوريا من حيث مستواها الاقتصادي في الفترة التي سبقت قيام السلطة السوفييتية ومن حيث الخصائص القومية والدينية .

سؤال : ماهي الاستنتاجات الاساسية التي استخلصتموها ؟

جواب : قبل كل شىء اود ان اشير الى ان النتائج التي احرزت خلال خمسين عاما من الحكم السوفييتي نتائج اسطورية . وينعكس ذلك في جميع مجالات الحياة وواضح لنا تماما ان احراز مثل هذا النجاح مستحيل في ظروف التطور الراسمالي .

وقد لعب الحزب دورا عظيما في بناء الحياة الجديدة وتنظيم العمل الذي تكلل بالنجاح وقد درسنا بالتفصيل عمل المنظمات الحزبية في قضية اشاعة التعاون ابتداء من هيئات القيادة حتى الخلايا الاولية .

سؤال : ماهي انطباعاتكم الاساسية عما شاهدتموه في الاتحاد السوفييتي ؟

جواب : ان انطباعاتنا متنوعة وكثيرة بحيث لا استطيع حصرها . ولكن يجب ان اذكر ان من المدهش مستوى التطور العلمي في الاتحاد السوفييتي وهو ماينعكس في كل شىء : في البناء وفي التعليم وفي التربية وفي كل ما يمس الحياة السوفييتية .

وارد ان اتحدث عن اطلاعنا على الحياة في الكولخوزات السوفييتية وان اؤكد بصفة خاصة ان روح التعاون تسود فيها .

وبوسعي ان اتحدث كثيرا عما شاهدناه في بلادكم ولكن من اهم ما استرعى انتباهنا هذه الصداقة الحارة المخلصة التي تبرز خاصة في العلاقات العربية السوفييتية : لقد التمسنا مرة بعد مرة بالتاييد الاخوى ومساندة نضالنا ضد الامبريالية والصهيونية من جانب الشعب السوفييتي الذي يقدم لنا مساعدة سياسية ومعنوية واقتصادية وعسكرية وانا اقول واعضاء وفدنا باسم شعبنا : شكرا جزيلا .

نتائج باهرة لتعاون مثمر

وقع في القاهرة بروتكول ينظم التعاون الاقتصادى السوفييتي المصرى . وهذه خطوة هامة اخرى نحو تطبيق المبادىء التي صاغتها معاهدة الصداقة والتعاون المبرمة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية بتاريخ ٢٧ مايو الماضي .

وقد سبق التوقيع على البروتكول عمل استمر قرابة شهرين قام به في مصر فريق من الخبراء السوفييت المختصين في مسائل الاقتصاد والتخطيط وعلى راسهم نيكولاى ليبيدينسكى نائب رئيس لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتي ودرس الخبراء السوفييت بالاشتراك مع زملائهم المصريين وضع الاقتصاد المصرى وآفاق تنميته وقضايا توسيع التجارة السوفييتية المصرية وتطوير عدد من فروع الصناعة والزراعة في مصر .

الاستنتاج الرئيسى

وكان الاستنتاج الرئيسى الذى توصل اليه اقتصاديو البلدين هو وجود امكانيات واسعة للغاية لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين على اساس تبادل المنفعة . وتقرر توسيع استيراد الاتحاد السوفييتي البضائع المصرية التي تنتج في المؤسسات التي بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . ويقصد بذلك مثلا منتجات ورش الصفائح المعدنية من مصنع حلوان التعدينى والاسلاك من الفولاذ والالمنيوم وقوالب قطع غيار السيارات والجرارات وبعض السلع الاخرى ، هذا الى جانب البضائع التي اعتادت مصر تصديرها .

وهكذا تنفتح امام جمهورية مصر العربية سوق دائمة لسلعها بينما يسد الاتحاد السوفييتي حاجاته الى المنتجات التي تلزمه .

وينص البروتوكول الجديد على تقديم قرض لامد طويل بمبلغ ٢٠٠ مليون روبل لبناء مؤسسات ستصدر منتجاتها الى الاتحاد السوفييتي .

وثمة مقترضات تنص على توسيع وتحديث بعض المؤسسات المصرية في صناعة النسيج وتكرير النفط والتعدين وكذلك بناء عدد من المؤسسات الجديدة ان هذا كله يتسم باهمية كبيرة بالنسبة للاقتصاد المصرى تتجلى كذلك في ضمان تشغيل الوف كثيرة جديدة من الايدى العاملة .

سلع صناعية جاهزة

وهكذا يقف الاتحاد السوفييتي على طرف النقيض من تلك الدول الراسمالية التي تسعى حتى الان الى الابقاء على دور البلدان النامية كمصدر للخامات . فهو يبدى اهتماما فعالا بان يحصل من مصر على سلع صناعية جاهزة .

والجدير بالذكر ان حصة الاتحاد السوفييتي تقارب الان ثلث قيمة الصادرات الصناعية المصرية وان تنفيذ التدابير التي حددت في البروتكول الجديد سيكون خطوة كبيرة في قضية ترسيخ الصلات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي ومصر وتوثيق الصداقة بين شعبي البلدين .

آ . كراسنوف

الخبراء السوفييت والعمال المصريون في مصنع حلوان

اوسمة الشرف للصحفيين

جرى في نادى الصحفيين المركزى لقاء مجلس ادارة لجنة انصار السلام السوفييتية مع محررى الصحف والمجلات المركزية والاذاعة والتيليفزيون وقد تحدث امام الصحفيين يورى جوكوف والاكاديمي يفغيني فيودوروف نائب رئيس لجنة انصار السلام وميخائيل كوتوف السكرتير المسئول للجنة وآخرون . واطلع الخطباء المجتمعين على نشاط لجنة انصار السلام ، وتحدثوا عن اهم المسائل التي تواجهها حركة انصار السلام وعن ابداع الكتاب والصحفيين الذين تعالج مؤلفاتهم مواضيع نضال الشعوب من اجل السلام وكفاحها ضد المعتدين الامبرياليين .

وتم خلال هذا الاجتماع تسليم اوسمة الشرف باسم «للمناضل في سبيل السلام» لفريق من الصحفيين السوفييت . ومنهم فيكتور مايفسكى وفيتالى كوريونوف المعلقان السياسيان في صحيفة «برافدا» وليف تولكونوف رئيس تحرير صحيفة «ايزفيستيا» ونيكولاى بوليانوف نائب رئيس تحريرها وفلاديمير كودريافتسيف المعلق السياسي فيها ويورى بالاينكو رئيس تحرير صحيفة «موسكوفسكايا برافدا» وياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحيفة «انباء موسكو» وفيتالي صيروكومسكى نائب رئيس تحرير صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» وغيرهم من العاملين في الجرائد والمجلات المركزية .

وقد اشاد الاكاديمي يفغيني فيودوروف وهو يوزع الاوسمة بنشاط الصحفيين والكتاب السوفييت في النضال من اجل السلم والامن الاوروبي ونزع السلاح .

من المسئول عن تأزم الوضع في الشرق الأوسط؟

بقلم : آروتونوف

لفتت المناقشة التي دارت حول الوضع في الشرق الاوسط في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة انظار اوساط الرأى العام العالمي الواسعة لهذه المشكلة الملحة من جديد . ولايزال الوضع الناشىء في هذه المنطقة يثير القلق والاضطراب .

من المعروف ان انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية اعلن في تصريحاته الاخيرة وقف اية اتصالات بالولايات المتحدة حول مايسمى بتسوية خلاف الشرق الاوسط الجزئية . وقد اشار انور السادات الى ان مناورات تل ابيب وواشنطن دفعت بقضية التسوية السياسية في الشرق الاوسط الى مأزق وقد جاءت تصريحات رئيس جمهورية مصر العربية هذه نتيجة اصرار اسرائيل على عدم تنفيذ قرار مجلس الأمن المعروف ، ومناورات الولايات المتحدة القذرة التي كانت تتظاهر بانها تبذل الجهود للتسوية ولكنها لم ترغب بالفعل الا في المماطلة .

وتتظاهر تل ابيب وواشنطن في الوقت الحاضر بانهما لاتدركان المغزى الحقيقي لتصريحات انور السادات مع ان الأمر واضح كل الوضوح فالحديث يدور حول ضرورة وضع حد لمحاولة اغراق المسألة الرئيسية في مستنقع المناقشات المستمرة ، المسألة التي لا يمكن دون حلها القيام بأية تسوية في الشرق الاوسط والتي تكمن في سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ . فلماذا لاتريد الولايات المتحدة حتى الان الاعتراف بعدالة هذه المسألة ؟ فمن المعروف انها وقعت على قرار مجلس الأمن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ الذي يفرض بوضوح جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية المحتلة . وبدلا من ذلك لجأت الولايات المتحدة الى مناورات ديماغوغية !

فمنذ مايزيد عن ثمانية اشهر ، والولايات المتحدة تولت الوساطة على حساب بعثة السفير يارينغ الممثل الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة في تسوية خلاف الشرق الاوسط . فما هي نتيجة نشاطها هذا ؟ ان قضية التسوية السياسية لم تتقدم اطلاقا . لماذا ؟ لقد اتضح ان ما يسمى «ببعثة الوساطة» الامريكية كان خداعا تاما . وعدا ذلك فان الولايات المتحدة التي تماطل بمناوراتها قرار مجلس الامن كانت في هذه الفترة ولاتزال تقدم الى المعتدى الاسرائيلي مساندة كبيرة متنوعة الاشكال في اعماله الموجهة ضد العرب . ففي هذه الحقبة صادق الكونجرس الامريكي على قرار بتقديم معونة لاسرائيل يبلغ مقدارها ٥٠٠ مليون دولار لشراء اسلحة امريكية .

ومنذ وقت قريب عرف العالم خطوة اخرى بليغة الدلالة اتخذتها الولايات المتحدة لتشجيع المعتدى الاسرائيلي . فقد وقعت الولايات المتحدة واسرائيل اتفاقية تتلقى اسرائيل بموجبها مساعدة امريكية لانتاج الاسلحة وغيرها من العتاد العسكرى . وتفاصيل هذه الاتفاقية تعتبر سرية على حد قول جريدة «جروسلم بوست» ولكن من المعروف انها تتناول «قبل كل شىء انظمة التوجيه والوسائل المضادة للصواريخ» . وقد قامت غولدا مائير في الايام الأخيرة بزيارة واشنطن واجتمعت بالرئيس نيكسون وغيره من المسئولين الامريكان .

واكد نيكسون نفسه لها ان الولايات المتحدة ستواصل في المستقبل كذلك زيادة قدرة اسرائيل العسكرية وامدادها بالعتاد العسكرى بما في ذلك طائرات «فانتوم» .

الا نرى في ضوء كل هذه الوقائع ان تل ابيب تستمر في وقف كل الجهود التي تبذل للتسوية السياسية في الشرق الاوسط وتتقدم بمطالبها الاقليمية الوقحة وتنتهج في الاراضي المحتلة سياسة استيطانها السخيفة ان من الواضح كذلك ان الولايات المتحدة تشارك اسرائيل المسئولية عن هذه السياسة ، فان الولايات المتحدة مسئولة عن تطور احداث الشرق الاوسط في طريق تهدد بانفجار جديد وكل ما قد يسفر عن ذلك من العواقب الوخيمة .

اللعبة المزدوجة

بهذا العنوان نشرت جريدة البرافدا تعليقا بقلم لوسيف جاء فيه :

تقوم العناصر الصهيونية في الكونجرس الامريكي في الايام الاخيرة بنشاط محموم . وقد وقع ٧٨ نائبا في مجلس الشيوخ على مشروع قرار يدعو حكومة الولايات المتحدة لبيع دفعة جديدة من القاذفات المقاتلات «فانتوم» لاسرائيل . وقد صادق مجلس الشيوخ عند بحث مشروع القانون الخاص بالمخصصات الموجهة للاغراض العسكرية على تعديل ينص على تخصيص ٥٠٠ مليون دولار لتمويل امداد اسرائيل بالعتاد العسكرى الهجومي الجديد . وسينفق نصف هذا المبلغ الضخم لتقديم طائرات «فانتوم» لها ولتبرير هذه الخطوات الخطرة التي تشجع المعتدى ولتنسف محاولات التسوية السلمية لجأ المتطرفون الاسرائيليون من جديد الى مايسمى «بنظرية خرق ميزان القوى» المزعوم .

وتنبغي الاشارة الى ان وزير خارجية الولايات المتحدة روجرز قد رفض في حديث ادلى به الى مجلة «يونايتيد ستايتس نيوز اند وورلد ريبورت» مزاعم اسرائيل هذه وقال بعد مضي عدة ايام على ذلك في اجتماعه بنواب مجلس الشيوخ : انه اذا استؤنف الان ارسال طائرات «الفانتوم» الى اسرائيل في الوقت الحاضر فلابد ان يمحو ذلك البقية الباقية من امكانية تسوية الخلاف عن طريق المفاوضات .

وقد أثار حديث وزير الخارجية الامريكي على حد قول مراقبي جريدة «واشنطن بوست» المطلعين غضبا شديدا في الاوساط الحكومية الاسرائيلية فاتصلت مائير تيليفونيا بنيكسون واعقب ذلك لها زيارتها لواشنطن . وافادت وزارة الخارجية الامريكية في نفس الوقت : ان الولايات المتحدة تبحث من جديد هذه المسالة لكي يتضح انه لم يتغير ميزان القوى فعلا لصالح العرب ...

الهدف من السلاح

ومن الواضح ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تحتاج الى السلاح الهجومي لا لابقاء الاراضي العربية التي احتلتها في يونيو عام ١٩٦٧ فحسب بل للقيام باعمال عدوانية جديدة . فقد تنبأ الوزير الاسرائيلي شيمون بيرس منذ بضعة ايام بان العمليات الحربية قد تستأنف «في مستقبل غير بعيد» .

ولاشك ان هذه التصريحات الوقحة معروفة في واشنطن . ورغم ذلك فلا تزال ارساليات العتاد العسكرى الامريكي لاسرائيل مستمرة . فمنذ وقت قريب علم الرأى العام العالمي عن توقيع الاتفاقية التي تتلقى اسرائيل بموجبها معونة امريكية لانتاج الاجهزة المضادة للصواريخ وكذلك الرادارات وانظمة التوجيه . واذيع ايضا ان الولايات المتحدة تنوى تزويد اسرائيل بصواريخ «لانس» من طراز «ارض – ارض» ولا مجال للشك في ان الولايات المتحدة تواصل لعبتها التقليدية لزيادة قدرة اسرائيل العسكرية .

وتتظاهر الولايات المتحدة في الشرق العربي بانها تمارس الضغط على اسرائيل . اما في الواقع فتستمر الاوساط الاحتكارية الامريكية في التسامح مع اسرائيل التي ترفض تنفيذ قرار مجلس الامن .

هذا هو الموديل الذي يعجبني اكثر من غيره ! !

أفريقيا.. ومعضلات الشرق الأوسط

وفقا لقرار دورة يونيو التي عقدتها الجمعية العامة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية قامت البعثة الخاصة المؤلفة من رؤساء اربع دول افريقية بزيارة الى اسرائيل ومصر ، واجرت مفاوضات مع قادة الجانبين . وتضم هذه البعثة الرؤساء ليوبولد سيدار سينجور رئيس السينغال وامادو اهيجو رئيس الكاميرون وياكوبو غوون رئيس دولة نيجيريا وجوزيف موبوتو رئيس جمهورية زايير .

وبالرغم من أن بعض اجهزة الدعاية الغربية مثل صحيفة «نيويورك تايمس» حاول تصوير بعثة منظمة الوحدة الافريقية بانها «تدخل لهذه المنظمة الافريقية في قضية دبلوماسية لا افريقية» فان مما لاشك فيه ان ثمة مصلحة لافريقيا في حل هذه المشكلة فالعدوان الاسرائيلي على الشرق الاوسط قد مس بشكل مباشر وبالدرجة الاولى مصالح مصر وهي عضو في منظمة الوحدة الافريقية . هذا اولا . وثانيا كان غلق قناة السويس كنتيجة مباشرة للعدوان الاسرائيلي ضربة كبيرة للمصالح الاقتصادية لعدد من الدول الافريقية التي كانت تستخدم القناة للاتصال التجارى الخارجي وغيره . واخيرا يشكل نهج اسرائيل العدواني خطرا على السلم والامن في افريقيا ، ويعرقل تحقيق المهمة المقدسة مهمة تحرير الشعوب الافريقية التي لاتزال ترزح تحت نير العنصرية والاستعمار .

دور حصان طرواده

ومما يزيد الاهتمام بموقف منظمة الوحدة الافريقية من ازمة الشرق الاوسط ان اسرائيل تحاول ان تصور نفسها بانها «صديق» لافريقيا غير انه من المعروف جيدا ان حكام تل ابيب يلعبون دور حصان طروادة بالنسبة للامبريالية وهم يستخدمون الاموال التي تمدهم بها صناديق البنوك الاميركية والغربية من اجل الحصول على شعبية بين الافارقة .

واوضح ما يتجلى فيه جوهر وحقيقة سياسة اسرائيل في افريقيا هو توثيق صلاتها وتعاونها مع العنصريين في جنوب افريقيا . فثمة اهداف واحدة ومصالح مشتركة تربط بين نظامي تل ابيب وبريتوري ، فهذا وذاك يمثل درعا للقوى الامبريالية العالمية التي تسعى الى لجم حركة التحرر الوطني للشعوب الافريقية والبلدان العربية .

فلا غرابة في ان اصحاب الخالب المنقوخة من الرايخ الافريقي الجنوبي لايبخلون بشيء على دعم اعمال اسرائيل العدوانية في الشرق الاوسط ، اما تل ابيب فهي بدورها تقف موقف المدافع الغيور عن جمهورية افريقيا الجنوبية كلما دار الحديث في هيئة الامم المتحدة عن ضرورة تطبيق عقوبات حيال حكم بريتوري . وعلاوة على ذلك تشهد الوقائع على ان بين جمهورية افريقيا الجنوبية واسرائيل حلفا عسكريا سياسيا خفيا تتوجه حربته الى صدر دول افريقيا المستقلة .

ويبرز الوجه الحقيقي للصهاينة الاسرائيليين بوصفهم القوة الهدامة العاملة في الميدان الافريقي من وقائع كثيرة مثل تأييدهم الانفصاليين في بيافرا ابان الحرب الاهلية في نيجيريا ، ووجود اصابعهم في الاعمال التخريبية في عدد من البلدان الافريقية الاخرى .

ادانة المعتدين الاسرائيليين

والافارقة على حق حين يعتقدون بان من يكون صديقا للعنصريين وهم الد الاعداء لايمكن ان يكون صديقا لافريقيا . ومما يجلو هذه الحقيقة ان اسرائيل ارتكبت عدوانها على الشعوب العربية الشقيقة لشعوب افريقيا . فلاغرو في ان يرتفع صوت ادانة المعتدين الاسرائيليين في كل اجتماعات ومؤتمرات القادة الافريقيين . ولقد عكست الجمعية العامة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية وجهة نظر افريقيا عندما اتخذت خلال دورتها الاخيرة في شهر يوليو من هذا العام قرارا خاصا طالبت فيه بانسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا كاملا من جميع الاراضي العربية المحتلة . وينطلق القادة الافارقة من ان حل مشكلة الشرق الاوسط لايمكن ان يتحقق الا على اساس قرار مجلس الامن المعروف بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

وقد اكد الرئيس الموريتاني مختار ولدداده وهو الرئيس المنتخب الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية في خطابه في الامم المتحدة : ان قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ قد مهد الطريق الى حل النزاع . واضاف ان هذا القرار يجب ان ينفذ وهذا ما تصر عليه منظمة الوحدة الافريقية ايضا .

كما يتمسك بهذا النهج اعضاء البعثة الخاصة لمنظمة الوحدة الافريقية الذين زاروا اسرائيل ومصر وقد اكد الرئيس السينغالي سينجور في خطابه في القاهرة متحدثا باسم وفد منظمة الوحدة الافريقية : ان رسالة الوفد لا تستهدف القيام بمهمة يارينغ الممثل الشخصي لسكرتير الامم المتحدة في الشرق الاوسط ، بل انها تسعى الى المساعدة على تنفيذ قرار مجلس الامن . وعندما زارت البعثة الافريقية اسرائيل اكدت من جديد كما ذكرت صحيفة «ايجيبشين جازيت» ان انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة هو المفتاح لاقرار السلام في الشرق الاوسط .

ان بذل اعضاء منظمة الوحدة الافريقية جهودا ملموسة في هذا الاتجاه حدث هام جدا ينم عن ان قادة افريقيا المستقلة يعيرون قضايا النضال من اجل السلم والامن الدولي اهمية كبيرة . وفضلا عن ذلك يزداد ادراكهم للخطر الذي ينطوى عليه مواصلة القوات الاسرائيلية احتلال الاراضي العربية كما ان الجهود الجماعية التي تبذلها الدول الافريقية المطالبة بازالة آثار العدوان الاسرائيلي دليل على نمو وحدة الشعوب الافريقية وتلاحم صفوفها في مكافحة الامبريالية وخدامها ، والنضال من اجل توفير الظروف الصالحة لازدهار ورقي الدول النامية .

بيان تاس.. حول الصفقة المخزية بين بريطانيا والنظام العنصري في روديسيا الجنوبية

اعلنت الحكومة البريطانية انه قد تم الاتفاق نتيجة للمباحثات بين دغلاس هيوم وزير الخارجية البريطاني وسميث زعيم النظام العنصري في روديسيا الجنوبية حول «تسوية الخلاف الدستوري» بين لندن وسولسبري وهذا العمل لايمكن وصفه الا بانه صفقة مخزية بين الحكومة البريطانية والنظام العنصري في روديسيا الجنوبية من هدفها تثبيت النظام العنصري في روديسيا الجنوبية الذي ينتهج سياسة التمييز العنصري ازاء شعب زمبابوى ساكن البلاد الاصلي البالغ عدده ٥ ملايين نسمة ، وان يبقى هذا النظام لموعد مجهول . وهذا اعتداء مباشر على حقوق شعب زمبابوى التي لاتنازع في الحرية والاستقلال وكذلك تحد واضح للشعوب الافريقية والرأى العام العالمي كله .

لقد اعلنت الحكومة البريطانية في عام ١٩٦١ ان «الدستور» الذي كانت قد وضعته هي نفسها لروديسيا سارى المفعول . وقد تضمن ذلك الدستور الاساس لنظام الحكم العنصري الاستعماري الحالي في البلاد .

ولذلك لم يكن من قبيل الصدف ان الحكومة البريطانية لم تتخذ بعد مضي عدة اعوام على ذلك–حينما اعلن نظام سميث «استقلال» روديسيا الجنوبية بشكل انفرادى وغير شرعي ثم قام بتمثيلية اعلانها «جمهورية»–لم تتخذ اية تدابير لوضع حد لتحكم المستعمرين البيض والقضاء على نظامهم غير المشروع بل عرقلت بكل الوسائل هيئة الامم المتحدة في القيام بمثل هذه الاجراءات .

وقد تجاهلت الحكومة البريطانية قرار مجلس الأمن والجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة حول المسألة الروديسية كما تجاهلت مطالبة منظمة الوحدة الافريقية والرأى العام العالمي باتخاذ اكثر الاجراءات حزما بما في ذلك استخدام القوات المسلحة للقضاء على نظام سميث . ولذلك اعلنت بريطانيا في يناير عام ١٩٧١ انسحابها من لجنة تصفية الاستعمار التابعة لهيئة الامم المتحدة .

ان منطق سياسة حكومة المحافظين البريطانية في هذه المسألة واضح تماما ، انها تحاول تشكيل كتلة عسكرية استعمارية في جنوب القارة الافريقية من جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية وكذلك البرتغال بمراكزها الاستعمارية في هذه المنطقة لوضع حاجز في طريق حركة التحرر الوطني للشعوب الافريقية التي لاتزال تئن تحت نير المستعمرين ولتهديد استقلال وسيادة الدول الافريقية.

ومن الطبيعي ان اعمال الحكومة البريطانية هذه تثير الشعور بالسخط والاستياء لدى حكومات البلدان الافريقية وقادة الحركات الوطنية التحررية في جنوبي افريقيا واوساط الرأى العام الواسعة .

وقد كلفت وكالة تاس بان تعلن ان الاوساط القيادية السوفييتية تدين بشدة هذه الصفقة المشينة بين لندن والعنصريين الروديسيين . ان الاتحاد السوفييتي لايعترف بالنظام العنصرى الذى اغتصب الحكم في روديسيا الجنوبية ويرفض اية مناورات تهدف الى اعطاء هذا النظام صيغة «مشروعة» .

وكان الاتحاد السوفييتي ولايزال يناضل بانتظام من اجل القيام وفقا للقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة باجراءات فعالة لازالة النظام العنصرى في روديسيا ولكى ينتقل الحكم حالا الى شعب زمبابوى سيد هذا البلد المشروع .

من يموّل الصهاينة؟

في كل مرة يحمل البرق انباء جديدة عن صفقات من الاسلحة لاسرائيل وعن تحرشات الصهاينة ضد الاتحاد السوفييتي وحملاتهم الدعائية ضد الشيوعية يتبادر الى الذهن سؤال عن مصدر الاموال التي تنفق على ذلك كله .

يجيب هايمين لومير عضو اللجنة السياسية للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الاميركية عن هذا السؤال على النحو التالي : «يقف على رأس الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الآن فريق من الراسماليين اليهود ذوى النفوذ – ويسهم هذا الفريق بحصة الاسد من الاقساط لمساعدة اسرائيل على تغطية النفقات الحربية الضخمة . وهو كذلك المشترى الاول للسندات الاسرائيلية وهو الذي يوظف رؤوس الاموال الكبيرة في اسرائيل ... وعلاوة على ذلك هو الذي يؤثر بنفوذ ايديولوجي متسلط» .

واذا ما حللنا الحقائق رأينا العوامل الحقيقية التي تحرك الصهيونية العالمية وعرفنا من يمول ويلهم سواء عدوان اسرائيل على البلدان العربية ام نشاط المنظمات الصهيونية ضد الشيوعية وضد الاتحاد السوفييتي . انها الاحتكارات والبنوك الكبرى في الولايات المتحدة الاميركية وفي البلدان الراسمالية الاخرى .

الاذعان لاصحاب الملايين

لقد احتل ممثلو البرجوازية اليهودية الكبيرة التي تنتمي في اصلها الى الاوساط الاحتكارية في عدد من الدول الراسمالية نفوذا كبيرا عن طريق الاسهم في المؤسسات الكبرى والبنوك والشركات واحيانا بسبب امتلاكهم هذه المؤسسات كلية فلا غرابة في ان الساسة البرجوازيين يصغون للمليونيرات الصهاينة واحيانا يذعنون لارادتهم مثلما يذعنون لارادة الاحتكارات الاخرى غير المرتبطة بالصهاينة .

وتوجد في يد المليونيرات الصهاينة وسيلة اخرى للتاثير على الرأى العام وعلى الحكومة واقصد بها المنظمات الصهيونية التي لاتضم ارباب المال وحدهم .

فهناك منظمات صهيونية في الولايات المتحدة الاميركية تأتمر باوامر الامبريالية الاميركية في جبهة العداء للشيوعية والاتحاد السوفييتي ، منظمات تضم في صفوفها مئات آلاف الاشخاص وهي «المنظمة الصهيونية الاميركية» (١٨٠ الف شخص) و«حداسه» (٣١٨ الف) و«اللجنة النقابية اليهودية» (٥٠٠ الف) و«بناى باريت» (٥٠٠ الف) الخ .

جرى في واشنطون في مطلع عام ١٩٧٠ اجتماع المليونيرات الاميركان من اصل يهودي مع روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية وقد اشرف على عقد الاجتماع المليونير ماكس فيشير . وعندما اوردت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية هذا الخبر وصفت المجتمعين بروجرز بالمليونيرات مرة وبزعماء المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية مرة اخرى . ولم تكن تلك غلطة . فابناء المشائر البرجوازية اليهودية الكبيرة في الولايات المتحدة الاميركية يسيطرون اما شخصيا واما بواسطة اقربائهم والاشخاص الموثوق بهم سيطرة تامة على نشاط جميع المنظمات الصهيونية والمنظمات اليهودية التي لاتصرح بكونها صهيونية . ونكتفي بايراد بعض الاسماء :

جاكوب بلاوشتين احد الراسماليين الكبار واصحاب المال في الولايات المتحدة الاميركية اسس مع والده «اميركان اويل كومباني» التي اندمجت في عام ١٩٢٣ مع «بان اميركان بتروليوم اند ترانسبورت كومباني» . وبلاوشتين هو الان احد اصحاب الكارتل النفطي الضخم «ستاندارد اويل اوف انديانا» وعدد من شركات النفط الاخرى التي تنهب شعوب اميركا اللاتينية .

وكان بلاوشتين على رأس الوفد الاميركي الى المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في لندن عام ١٩٤٥ وشغل عددا من المناصب الكبرى في قيادة المنظمات الصهيونية . وهو في عداد مديرى كثير من الاتحادات التي تمول اسرائيل والنشاط ضد الشيوعية الذي تمارسه الصهيونية العالمية . ومن هذه الاتحادات «جوينت» و«الصناديق الاميركية المتحدة لاسرائيل» و«مجلس الاتحادات والصناديق الخيرية اليهودية» وغيرها .

تيودور هيرتزل كاوفمان . من اصحاب الملايين الكثيرة وتاجر بالجملة ومالك متاجر وشركات تجارية ومدير البنك التجاري «كوميرشيال بنك اند ترامست» في ويلمينغتون وهو عضو قيادة «رابطة مكافحة التشهير» التابعة لمنظمة «بناى باريت» .

وتبرز في ميدان الصهيونية اسرة لعازار القرية التي تمارس اعمالها في الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وفرنسا . ويهيمن افراد اسرة لعازار على نشاط مصارف ومؤسسات صناعية تبلغ رؤوس اموالها ١١٫٣ مليار دولار .

وهذه المليارات التي يملكها لعازار تمنحهم حق الصوت الحاسم في شؤون الاتحاد الصهيوني العالمي . ومن هؤلاء فريد لعازار الصغير شيخ الفرع الاميركي من الاسرة وهو نائب رئيس «اللجنة اليهودية الاميركية» وجيفري لعازار رئيس «مجلس الرؤساء اليهودي القومي» ووالف لعازار احد مديرى «تشايز مانهاتن بنك» و«جنرال اليكتريك» وهو في الوقت نفسه عضو مجلس مدراء «جوينت» .

والمليونير بيرلي دويتش من بركليين من اكثر الاعضاء نشاطا في الحركة الصهيونية والمصدر الاول لتقديم الدولارات لمنظمة «رابطة الدفاع عن اليهود» التي يتزعمها كاهاني وهو كذلك المتبرع السخي الى خزينة الحزب الصهيوني الفاشستي «حيروت» وحركة «اسرائيل الكبرى» وهو ايضا من المشتركين النشطين في المهزلة الصهيونية ضد الاتحاد السوفييتي التي نظمها الصهاينة في بروكسل في شهر فبراير عام ١٩٧١ .

فمن اموال دويتش وامثاله «المتطرفين» من زمرة المليونيرات الصهاينة ينشر كاهاني ورفاقه الذليلة المعادية للاتحاد السوفييتي من قبيل الكتيب الذي صدر مؤخرا بعنوان «لاعودة ابدا» .

ولاسرة شيف هي الاخرى ضلع بل اضلاع كثيرة في مختلف انواع المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية . فمثلها جون موركمير شيف وهو مليونير من نيويورك وشريك في «كون ليب اند كومباني» ومدير «كونيكوت كوبير» وعدد من الشركات الاخرى وهو مدير «المجلس القومي للجمعيات الخيرية اليهودية» وهي منظمة تقوم بجمع التبرعات لخزينة الصهيونية ولصندوق مساعدة اسرائيل . وممثل الاسرة الاخر هربرت هارولد شيف . وهو مليونير ويسمى ملك الاحذية من اوهايو ورئيس مجلس ادارة «شو كوربوريشين اوف اميريكا» وهو عضو في قيادة «المركز اليهودي» و«دور التراث اليهودي» و«صندوق هيليل» و«منظمة «هياس» مختصة بتجنيد المهاجرين والجواسيس . وهو ايضا عضو «مجلس الاتحادات اليهودية» والرئيس السابق «للصندوق اليهودي الموحد» وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة «جوينت» واحد زعماء منظمة «الدعوة اليهودية الموحدة» وعضو منظمة «بناى باريت» .

ولو اخذنا النشرة السنوية الرسمية «النشرة اليهودية الاميركية» ورأينا ما الذي تتعاطاه هذه المنظمات المذكورة انفا لخرجنا بالطباع يوهم اننا نواجه دعاة ابرياء للرحمة والرفق من امثال اعضاء جمعية الرفق بالحيوان . ولكن هاكم جزءا من الوقائع . فمنظمة «جوينت» لاتكتفي بجمع الاموال الى خزينة الصهيونية بل انها تمارس نشاطا عدائيا مباشرا ضد الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وكان نشاط «جوينت» قد منع في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٣٨ كما منع بعد الحرب في عدد من البلدان الاشتراكية الاخرى . وافتضح عملاء «جوينت» بنشاطهم الهدام في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ .

وتمارس منظمة «بناى باريت» تأثيرا خاصا بروح الصهيونية على «السائحين» الذين يقصدون الاتحاد السوفييتي . وتنظم «اللجنة اليهودية الاميركية» التظاهرات المعادية للاتحاد السوفييتي وتمول «الابحاث» الاستفزازية عن وضع اليهود في الاتحاد السوفييتي .

ويعمل رأس المال الصهيوني في الوقت الحاضر جنبا الى جنب مع المجموعات المالية الاخرى ونرى من المناصب التي يحتلها المليونيرات الصهاينة المذكورون انفا مدى متانة ارتباطهم مع كبريات البنوك والشركات الاحتكارية في الولايات المتحدة الأميركية . فثمة نسب يقرب بينهم وهذا النسب هو الجوهر الاستغلالي المشترك لرأس المال والحقد المشترك على التقدم وحرية الشعوب وكثيرا ما يقدم المليونيرات الصهاينة مثل ويزينفالد صاحب الشركة التجارية «سيرس روبيك اند كومباني» المنح لتمويل الفاشست والصهاينة لمعاداة الشيوعية اقوى بكثير من «رابطة الدم» لدى دهاقنة المال بغض النظر عن اصلهم القومي وليس من قبيل الصدف ان كاهاني المذكور سابقا ينادى في كتيبه المشار اليه «لاعودة ابدا» بالارهاب ضد المواطنين السوفييت العاملين في الولايات المتحدة الاميركية ويدعو الصهاينة الى التعاون مع جميع «المنظمات الاميركية المحافظة» اى مع طوائف الغلاة من خصوم الشيوعية في اميركا .

ولاعجب في ان يسهم بالاموال الى الخزينة الصهيونية اميركان «الحاج» من المتمسكين بمعاداة الشيوعية .

وبشهادة مؤلفي كتاب «ستة ايام من يوليو» قدم كثير من رجال الاعمال غير اليهود تبرعات الى الصناديق الصهيونية في الايام الاولى من عدوان اسرائيل على البلدان العربية في شهر يوليو عام ١٩٦٧ . ومن هؤلاء ستيفينس رئيس «ج . ب . ستيفينس اند كومباني» (تبرع بمبلغ ٢٥٠ الف دولار) و و . ميليكين رئيس «ديرينغ ميليكين» والمؤيد «للمتطرف» غولدووتر (٣٠٠ الف دولار) وغيرهما . وحتى منظمة «جمعية جون بيرتش» اسهمت بتبرعها في صندوق اسرائيل .

ويطمع رأس المال الكبير الان آمالا كبارا على الصهيونية العالمية ويستخدم بنشاط شبكة المنظمات الصهيونية في محاربة الشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وبالرغم من ذلك كله فان بين سكان الولايات المتحدة الاميركية بما فيهم ابناء الطائفة اليهودية عدد غير قليل من الناس ذوى التفكير السليم الذين يدركون ظلم سياسة الصهاينة المعادية للاتحاد السوفييتي .

ف . بولشاكوف

نيكراسوف .. شاعر الوطنية ومنشد الحرية
حياة حافلة كرست للمعذبين والمذلين



بقلم الناقد الأدبي :
يفغيني اسيتروف

يلوح اسم ليكراسوف في سماء الشعر الروسي كنجم ساطع . ولقد كان هذا الشاعر الذي عاصر ليف تولستوي وفيودور دستويفسكي واشرف على اصدار اكبر المجلات الادبية واوسعها انتشارا ... «صدى» حساسا لصوت الشعب وظل سنوات طويلة «سلطان الافكار» المتوج والشاعر المحبوب لدى اجيال عديدة . ومن الجدير بالذكر انه في الوقت الذي طغى فيه النثر ممثلا في تولستوي ودستويفسكي وتورغينيف على الشعر استطاع ليكراسوف ان يبدع روائع شعرية لانستطيع ان نقارنها الا بمؤلفات فترة زمنية سابقة تلك التي عاش فيها بوشكين وليرمنتوف .

ولد ليكراسوف عام ١٨٢١ في اسرة نبلاء متواضعة الدخل . وقضى طفولته على ضفاف نهر الفولغا في اختلاط مباشر ووثيق مع ابناء الفلاحين البسطاء . وبعد ان انهى مدرسة ياروسلافل سافر الى بطرسبرغ حيث انتسب للجامعة طالبا غير منتظم . وكانت هذه الفترة جد قاسية عليه لقد قضاها سالحا بين «زوايا بطرسبرغ» يعيش عيشة الكفاف على الدخل الضئيل الذي كان يحصل عليه من الاعمال الادبية ، التي لم تلاق في البداية نجاحا يذكر . وكان لهذه الفترة اثر لايمحى على حياته التالية . وفي بداية الاربعينات بدأ ليكراسوف يعمل بانتظام في «الجريدة الادبية» وفي اكبر المجلات الادبية انذاك «مذكرات وطنية» واصدر عدة دواوين مثل «فسيولوجيا بطرسبرغ» و«اول ابريل» وغيرها مؤكدا الاتجاه الواقعي في الادب . وامتدح الناقد الروسي الكبير بيلينسكي اشعار ليكراسوف «في الطريق» و«الزارع» التي ظهرت فيها بوضوح ولن لمة الظلم الاجتماعي .

مجلة «المعاصر»

ان عمل ليكراسوف في مجلة «المعاصر» صفحة لاتنسى في تاريخ الادب الروسي ، فقد استطاع ان يجلب الى هذه المجلة عملاقين من عمالقة الادب والنقد الثوري هما دبرلوبوف وتشيرنشيفسكي وكرس الشاعر السنوات العشر الاخيرة من عمره لمجلة «مذكرات وطنية» ولكتابة قصيدته الشعبية العظيمة «لمن تطيب الحياة في روسيا؟» ومات الشاعر في عام ١٨٧٧ .

كان النقاد يضعون ليكراسوف – وهو بعد على قيد الحياة – بجوار شاعر روسيا الاول بوشكين ، وليست هذه المقارنة من ضروب الصدفة . فرغم انهما شاعران من عصرين مختلفين ومنطلقات جمالية مختلفة الا ان ما يقربهما من بعضهما – في رأينا – هو النظرة الواسعة الى العالم بكل تناقضاته . ان التعبير الشعري لنيكراسوف يقدم لنا – بابعاد «بوشكينية» – نبض الحياة ووقعها الحي . وقد اثرى ليكراسوف باتجاهه الديمقراطي الجديد الفن الشعري بافكار جديدة ومواضيع جديدة وصور ولوحات وكلمات قريبة من لغة الحياة .

ان المشاهد الرائعة من حياة الريف وصور الفلاحين الشغالة والمواضيع المتصلة بحياة المدينة وباعادة خلق الحياة بكل اتساعها كما في قصيدة «لمن تطيب الحياة في روسيا؟» ... كل ذلك لايشكل سوى جانب من ابداع ليكراسوف الذي تنوعت الوان فنه من القصيدة الى الاغنية الى الانشودة الى الاسطورة الى الرثاء الى الحكاية ...

كان ليكراسوف مناضلا ادبيا لا لانه ظل عدة سنوات رئيسا لتحرير مجلة «المعاصر» بل لان روح الحماس الوطني كانت جزءا لايتجزأ من فنه لقد كان يكره من صميم قلبه ادب بطرسبرغ الحكومي ... «الادب ذا العبارات الجوفاء المشبع بروح العداء للانسان» ... فكان ليكراسوف ينطلق بعيدا عن العواصم ... الى قلب روسيا ... الى الفولغا حيث «تتعانق سنابل الحقول المترامية» مع امها الارض ...

من نبع الشعب الثري

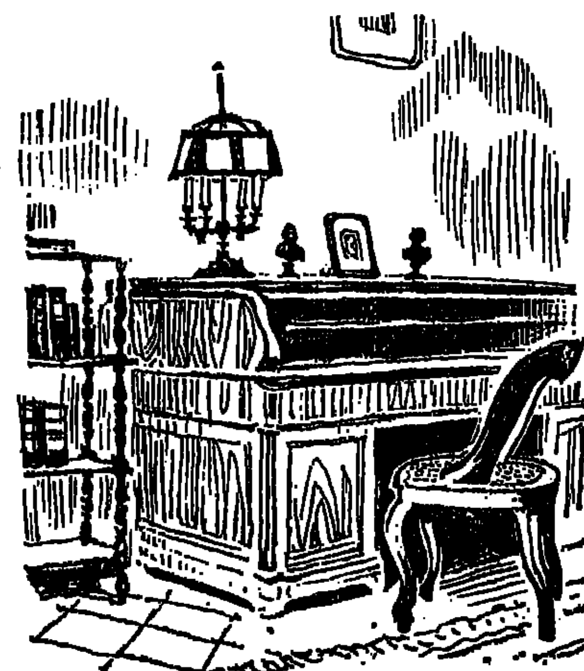
ليس هناك ادنى شك في ان ليكراسوف شاعر شعبي حتى الاعماق كما يتجلى في افضل اعماله فاذا تتبعنا منابع شاعرية ليكراسوف لوجدناها في الاغاني الفلاحية العاطفية غير المدونة . ولقد اكد ليكراسوف نفسه هذه الخصيصة من خصائص شعره . ونراه يختار لقصيدته العاطفية المؤثرة جدا «اورينا – ام الجندي» مقدمة من اغنية شعبية ولقد اطلع ليكراسوف على الادب الشعبي الشفهي من حافظيه وشارحيه ومنشديه وايضا من بعض كتب الادب الشعبي الرائعة التي اصدرها علماء الفلكلور في القرن الماضي . ولذلك فليس من قبيل الصدفة ان تخرج بعض اشعار ليكراسوف من صفحات دواوينه لتعود الى الادب الشعبي الشفهي وتصبح اغاني شعبية .

كان معاصرو ليكراسوف يسمونه «مغني الثأر والحزن» ولكن الباحث يستطيع ان يكتشف بسهولة ان الشكوى والتذمر والياس البرجوازي الباهت اللون الذي حاول ان يضارب به الادعياء ، كان غريبا على شاعرنا واضع الاشعار المتفائلة المدهشة التي كانت كثيرا ماتولد في احلك اللحظات واشدها يأسا .

ان حب الطبيعة والارض يكمن في اساس النظرة الشعبية الى العالم . ولقد استطاع ليكراسوف ان يعبر عن هذا الحب بكل ابعاده وان يدخل الى وصف الطبيعة الوجداني نغمات جديدة مختلفة بعض الشيء من تلك التي كانت موجودة في الادب الروسي قبله . لقد مزج الشاعر بين المثل الديمقراطية لعصره وبين حب الابن وتملقه بمسقط راسه وذلك بوجدانية وعاطفية فذة جعلت من شعره شعرا شعبيا الى ابعد الحدود . ومن بين اشعاره الوجدانية في وصف الطبيعة ثمة قصيدة رائعة نادرة يفخر بها الادب الروسي بلا جدال الا وهي منظومة «الصخب الاخضر» ... والتي اعتقد انها المنظومة الشعرية الوحيدة التي ستظل تقرأها الاجيال ماعاشت اللغة الروسية . و«الصخب الاخضر» يقترن في المعنى الشعبي المجازي بيقظة الطبيعة مع مقدم الربيع . وقد جمعت الصورة التي رسمها ليكراسوف للصخب الاخضر الى جانب جمال اللوحة الربيعية جمال الانسان الذي يضفي عليه اختلاطه بالطبيعة رقة ونبلا .

ليكراسوف والشعر المعاصر

اثر ليكراسوف تاثيرا هائلا على شعرنا المعاصر ولايمكن مثلا ان نفهم شعراء «مدرسة سمولنسك» (ايساكوفسكي وتفاردوفسكي وريلينكوف) اذا وضعوا خارج دائرة شعر ليكراسوف وقد اكد هؤلاء الشعراء الفطاحل في اكثر من مناسبة ان الذي رسم في اشعاره الشخصية الشعبية الوجدانية ... الا يمكن ان نستشفه عبر الزمن في قصائد لنيكراسوف مثل : «فصل العمل في الريف على اشده» أو في «الصخب الاخضر؟» اما مايجمع ايساكوفسكي بنيكراسوف فهو الاحساس بغنى الوجود وسعادته والتمسك باللغة الشعبية والشعر الشعبي . اما تفاردوفسكي فقريب اليه ليكراسوف صاحب ملحمة «لمن تطيب في روسيا الحياة ؟» ونعتقد ان لدينا الاسس الكافية لعقد مقارنة بين قصيدة تفاردوفسكي «دار على الطريق» وبين قصائد ليكراسوف . ونجد في ملامح اشهر ابطال تفاردوفسكي وهو فاسيلي تيوركين اشياء مشتركة كثيرة مع ابطال قصيدة «لمن تطيب في روسيا الحياة؟» وفي الدرجة الاولى في نبرة الشاعر الماكرة الهازلة احيانا والمعجبة والسامية احيانا اخرى وفي حب الكلمة الجذلة النابعة من صميم القلب تشع منها جميع الوان قزح . اما الشاعر ريلينكوف فهو وان كان من نوع آخر ومتميز عن زميليه الا انه يميل الى روح المواطنة لدى



غرفة عمل نيكراسوف في لينينغراد

لمرفهم على تراث ليكراسوف كان حدثا هائلا في حياتهم . وكتب ميخائيل ايساكوفسكي عن الاثر الذي خلفه فيه شعر ليكراسوف عندما قرأه في صباه فقال : «كما لوكان نيكراسوف قد اشار هل اية اشعار يمكن وينبغي ان اكتبه» .

أما الكسندر تفاردوفسكي فقال ان اليوم الذي قرا فيه ديوان ليكراسوف كان حدثا بارزا في حياته ... «انه اعز واجمل كتاب في حياتي» وذكر نيقولاي ريلينكوف انه كان يلجا الى اشعار ليكراسوف في اصعب لحظات حياته : «كنت الجا اليها واثقا انه سيبدد على الفور سحر الافراء العابر والميول السطحية ويجعلني اقف وجها لوجه امام الوطن فاكاشفه بكل شيء . اليس في ذلك يكمن المغزى العميق لروح المواطنة لدى الشاعر؟» .

في مدرسة ليكراسوف

ولو لم تكن لدينا هذه الاعترافات لما تغير الامر في شيء فلدى ايدينا آثار واضحة لتأثير ليكراسوف او بالاحرى التطوير الابداعي المستقل لتقاليد الشاعر من خلال الشعراء المعاصرين وبالفعل الا يمكن ان نستشف ميخائيل ايساكوفسكي ليكراسوف ويشاركه حبه لبسطاء الناس والارض والطبيعة .

ولا ينحصر تاثير ليكراسوف في شعراء «مدرسة سمولنسك» فحسب ... فهناك ايضا الشاعر الكسندر بروكوفييف واضع الاغاني الشهيرة والذي تأثر مباشرة بديوان ليكراسوف «الاغاني الاخيرة» وهناك الكثيرون من شعراء السبعينات ممن تأثروا بليكراسوف .

وليكراسوف كبوشكين ينتمي الى تلك الظواهر الادبية ، التي يقول فيها كل عصر كلمته . ونحن نحب ليكراسوف كما احبه اباؤنا واجدادنا . واذا فتحت دواوين ليكراسوف لاستطعت ان تجرى مع الشاعر العظيم حوارا وتعرف منه رأيه في ارهع الاشياء الى قلبك فهو يفتح عينيك على اشياء جديدة كثيرة في الادب المعاصر بل وفي العالم المعاصر بشكل عام .

ان اشعار ليكراسوف رحلة كلاسيكية بروح المواطنة والشعبية اللتين لايمكن ان يكون بدونهما شعر . وليكراسوف بحق فخر الادب الروسي ومجده وعزته .



منظر لمتحف ليكراسوف

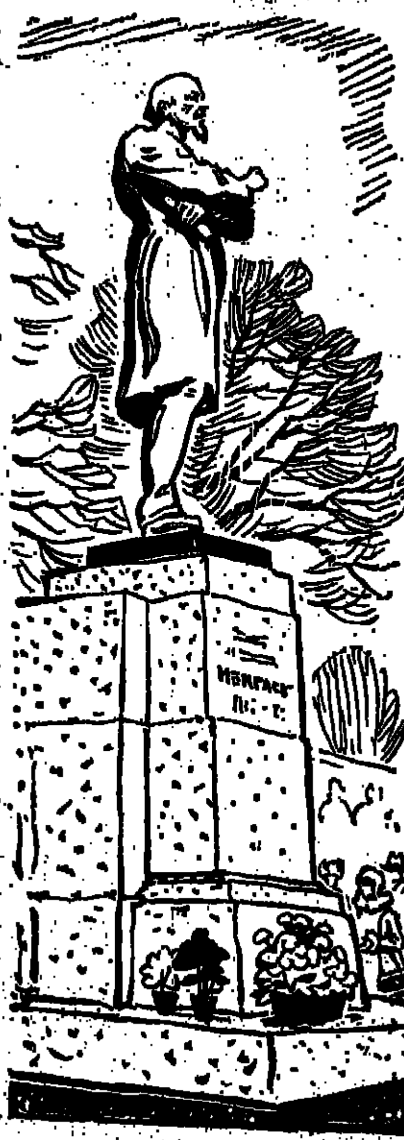
الصقيع ذو الأنف الأحمر

في ريفنا الروسي ثمة نساء
يشع من وجوههن الوقار والعظمة
في خطراتهن جمال القوة
يمشين وينظرن كالملكات
الاعمى وحده لايلحظهن
ويقول عنهن البصير :
«يخطرن ... كالشمس اذ تشرق ،
وينظرن ... فيهبنك الثروات»
يمضين في درب واحد
مع شعبنا كله
وأدران العيشة التعسة
لاتعلق بهن
تزدهر الحسناء منهن
كأعجوبة من عجائب الدنيا
حمراء الخدين ، هيفاء ، رشيقة ،
كل زي عليها جميل
وكل عمل تؤديه باتقان :
مال المنديل على اذنها
وكادت جدائلها تسقط
فاسرع صبي شقي
يرفعها الى أعلى في مرح
سقطت الجدائل الشقراء الغزيرة
على صدر الفلاحة الاسمر
فلامست قدميها العاريتين
وحجبتا عنها الرؤية
مدت يديها فازاحتها
وحدجت الفتى في غضب
واطل وجهها العظيم كلوحة
مشتعلا بالخجل والغضب
في الايام العادية تكره الفراغ
لكنك لن تعرفها
اذ تمسح ابتسامة الفرح
عن وجهها آثار الكد
هذا الضحك القلبي الصافي
وهذه الرقصات والاغاني
لاتشترى بمال
يقول عنها الفلاحون : «من جبر الخاطر»
في اللعب لايجاريها فارس
وفي الخطوب تخف غير هيابة
توقف الحصان الجامح
وتقتحم المنزل المحترق .

في ذكرى دبرلوبوف

(الناقد والاديب الديمقراطي الثوري الكبير ... توفي في الخامسة والعشرين من عمره) .

قسوت على نفسك في ربيع العمر
وكبحت جماح النزوات
فاخضعتها لسلطان الحكمة
وظللت طهورا .
علمتنا كيف نحيا الحياة
طلبا للمجد
ومن اجل الحرية
ومنك عرفنا
كيف يكون الموت !
هجرت بوعي متاع الدنيا
ولم ترو غلة قلبك الظامئ
عشقت الوطن كمحبوبة
فوهبته اعمالك ، آمالك ، احلامك ،
وملكته زمام القلوب الشريفة ،
كنت تعد لمعشوقتك القاسية
جنة الخلد ولآلئ التاج
لكن المنية لم تمهلك طويلا ...
فاي مشعل للفكر قد انطفأ !
وأي قلب توقف عن الخفقان !
دار الزمن ... وهدات الاحزان
وسموت عاليا فوق الرؤوس
فنوحي اذن يا أرض روسيا ... وتيهي ،
فمنذ ان ظهرت الى الوجود
لم تنجبي ابنا مثله
ومثله لم يوار ثراك !
هذا الذي ضمت جوانحه
كنوز جمال الروح الوفيرة ...
امنا الطبيعة ...
لو لم تهبي العالم احيانا
ابناء مثله ،
لجف معين الحياة ...



تمثال ليكراسوف في مدينة ياروسلافل

رثاء..

(مقطع)

لاتعر الموضة اذنا صاغية ان قالت :
اصبح موضوع عذاب الشعب قديما مطروقا
قد حان الوقت لننساه
وليسقط من ذاكرة الشعراء»
فالموضة متقلبة الاهواء .
هذا الموضوع شباب متجدد
ياليت الايام بقادرة على ان تجعله يهرم
اذن لازدهرت دنيا الله ... ولكن واأسفاه!
فما دامت شعوب العالم تذوي في الفقر ،
مادامت نهبا للآفات ،
كالقطعان الجوعى ترعى في أرض جدباء ،
فعلى الشعر اذن ان يبكي حظها
ويكرس في خدمتها طاقات الابداع
وليس هنالك حلف اقوى من هذا او اروع !
أهنالك شيء يخدمه شعري
اجدر من تذكير الناس
بان الشعب يعاني ويلات الفقر
بينما هم غرقى في اللذة والافراح
لقد وهبت الغامي واشعاري لشعبي
وربما اموت دون ان يحس بي ،
لكنني قرير العين .. حسبي انني خدمته ،
لاباس ان لم ينزل الجميع بالعدو الضرر
لكن على الجميع ان يخوضوا المعركة
ولندع النتيجة للمصير .
لقد رأيت يوما رائعا ...
رأيت روسيا بلا عبيد !



اوزبكستان السوفييتية :
«كيرك كيز» تعني هذه الكلمة باللغة الاوزبكية (٤٠ فتاة) وتطلق على فرقة الرقص الشعبي ذات الشهرة الواسعة في جمهورية قره قالباكيا ذات الحكم الذاتي . وقد حازت هذه الفرقة على وسام الكمسومول اللينيني في جمهورية اوزبكستان ، كما ان كبار الملحنين هناك يضعون خيرة مؤلفاتهم الموسيقية خصيصا لهذه الفرقة ... وهذه الموسيقى تنبع من تقاليد شعب جمهورية قره قالباكيا العريق ... ولدى الفرقة مجموعة غنائية تقدم اعذب الالحان التي تحوز على رضى مستمعيها .

أخبار الحياة الثقافية

* احتفلت الاوساط الاجتماعية الارمنية بالذكرى الخامسة والعشرين لمعهد التمثيل المسرحي الارمني الذي اعد اكثر من الف فنان من الرسامين والنحاتين والممثلين والمخرجين والنقاد والى جانب هذا المعهد الفني العالي في ارمينيا يوجد الكونسرفتوار ، الذي يدرس فيه الى جانب الطلبة السوفييت الطلبة الارمن من ايران ولبنان وسوريا وغيرها من البلدان . وقبل اقامة السلطة السوفييتية لم يكن في ارمينيا اي معهد عال ، اما الآن ففيها جامعة و١١ معهدا تعد الملاكات من الاختصاصيين في الاقتصاد والعلم والثقافة وتشغل هذه الجمهورية السوفييتية احدى الاماكن الاولى في العالم من حيث عدد الطلبة لكل عشرة آلاف نسمة من السكان .

* افتتحت في عشق آباد عاصمة تركمانيا اكبر مكتبة فيها تضم ٣ ملايين كتاب ، وبناية المكتبة مريحة وعصرية . هذا ويبلغ عدد الكتب الموجودة في المكتبات التركمانية البالغ عددها ٥٢٠ مكتبة ، ٢٥ مليون نسخة باللغات التركمانية والروسية وغيرها من لغات الاتحاد السوفييتي .

* سيشترك التلامذة السوفييت في مهرجانين دوليين لهواة التصوير السينمائي ، وستعرض في مهرجان «الهة الفن العاشرة» الذي سيجرى في السويد افلام التقطها تلامذة مدينة كيشينيف عاصمة مولدافيا . ففي هذه المدينة افتتح منذ وقت بعيد ستوديو افلام الكارتون للاطفال وذلك في قصر الطلائع الاخضر . وسيعرض هذا الستوديو في المهرجان السويدي فيلم «الترامواي الطيب» الذي اخرجه فلاديك بابي (١١ سنة) وفيلم «صبية ودلفين» الذي صورته تولا تريلون (١٥ سنة) ، وفيما بعد سيعرض الفيلم «الترامواي الطيب» وبعض الافلام الاخرى من اخراج التلامذة السوفييت في مهرجان السلام الاطفال الدولي في مدينة سيكوبليه اليوغوسلافية .

* تضم متاحف ليتوانيا الشعبية وارشيف اكاديمية العلوم فيها مليونين من ضروب الفولكلور الشعبي ابتداء من الاغاني والاساطير الشعبية وانتهاء بالادوات المنزلية القديمة . وتنظم في جمهورية البلطيق هذه معارض عديدة حيث تعرض هذه الاشياء التاريخية الثمينة على الجمهور . كما تنشر الكتب والمطبوعات الدورية وصفا لها وتذاع الاغاني الشعبية وغيرها من اشكال الفولكلور بالاذاعة والتلفزيون . ويجدر بالذكر ان التقاليد الشعبية يحتفظ بها الليتوانيون بعناية فتقام في مدن هذه الجمهورية وقراها مهرجانات شعبية زاهية الالوان للاحتفال بعودة الشمس في الربيع ووداع الشتاء . ونقول بالمناسبة ان المعماريين الليتوانيين يستخدمون عناصر الفن المعماري الليتواني القديم في المباني الحديثة .

* فازت الاواني الفخارية الجورجية التي عرضت في المعرض السوفييتي بباريس بالميدالية الذهبية والجائزة الكبرى (غران بري) ان مصنوعات الفخاريين الجورجيين معروفة في الخارج اذ عرضت في المعارض الدولية في بروكسل وازمير واوساكا .

* سلمت الفنانة الفرنسية ناديجدا ليجيه هدية الى متحف الفنون الجميلة في قيرغيزيا وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من صور لوحات الرسامين المشهورين . وعرضت هذه الصور الآن في المتحف القرغيزي القومي ويرى المشاهدون بينها لوحات كلود مونيه وهي عبارة عن مناظر لندن وباريس . وكذلك لوحات غوغان وفان غوغ وديغا وغيره من الفنانين . وفي آن واحد مع عرض صور هذه اللوحات افتتح في المتحف معرض للوحات الرسامين القرغيزيين الذين زاروا فرنسا .

* بدأ في قيرغيزيا التقاط الفيلم الروائي «انا تيان شان» المستوحاة قصته من قصة الكاتب القرغيزي المعروف تشينغيز ايتماتوف . هذا واخرجت ٤ افلام روائية مستوحاة من مؤلفات الكاتب . وعرض احدها وهو «جميلة» في ٣٠ بلدا اجنبيا . كما حاز هذا الفيلم في فرنسا على جائزة احسن فيلم اجنبي في العام الماضي . ويجب القول ان كل ما يكتبه ايتماتوف يلفت انظار المخرجين وطبعت مؤلفاته بخمس واربعين لغة للشعوب السوفييتية والاجنبية . اما كتابه «قصص الجبال والسهول» فحاز على جائزة لينين التي هي اعلى جائزة في بلادنا .

قمر صناعي سوفييتي حول المريخ
شعار سوفييتي في كوكب الاحلام

منذ بضعة قرون والمريخ الذي هو اقرب الكواكب الى الارض من حيث الظروف الطبيعية ، يلفت انظار العلماء الفلكيين والعلماء الاخصائيين في فروع العلم الاخرى . وبفضل المراقبة التي قام بها العلماء بوسائل بصرية وفلكية لاسلكية على مدى عشرات السنين الاخيرة تبلورت صورة للظروف الطبيعية في جو المريخ وسطحه .

وقد مكنت الملاحة الكونية في الستينيات من شق الطريق نحو جارنا الكوني الغامض الذي لم يكتشف العلماء بعد سره الرئيسي وهو : هل توجد حياة على المريخ ام لا ؟

وقد مكنت دراسة المريخ بواسطة الاجهزة الكونية من الحصول على معلومات ادق عن تركيب جو هذا الكوكب الكيميائي والضغط والحرارة قرب سطحه وطبيعة الطبقة السطحية وخواصها .

ويتوقع العلماء الآن ان الاقمار الصناعية التي اطلقها الانسان الى مداراتها حول المريخ ، ستمكننا من الحصول على معطيات جديدة متعددة فقد نجح العلماء في الحصول على اول المعلومات الجديدة عن نسبة السيليسيوم والاوكسجين وفي اكتشاف بخار الماء في منطقة الجليد القطبي

ومكنت مراقبات تغير مدار الكوكب من تعيين شكل الكوكب بمزيد من الدقة .

ولاول مرة في تاريخ غزو الفضاء هبط جهاز اوتوماتيكي سوفييتي على سطح المريخ ، وذلك بعد انفصاله عن المحطة الكونية «مارس – ٣» ... والمعروف ان تحليق هذه المحطة الكونية استمر ١٨٨ يوما ، وفي الثاني من ديسمبر حققت مسارها الدائري الاخير حول المريخ ، كما حدث للمحطة الكونية «مارس – ٢» وذلك بمساعدة اجهزة ذاتية للملاحة الكونية واجهزة الكترونية .

وبعد انفصال الجهاز عن المحطة دخل مجال المريخ وهبط برفق في القسم الجنوبي منه بمساعدة مظلة وقد وضع في الجهاز الهابط شعار اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

هذا وقد التقطت وسجلت المحطة الكونية «مارس – ٣» الشارات المرسلة من الجهاز الهابط ومن ثم نقلت المعلومات من على متن المحطة الكونية الى الارض في الثاني والثالث من ديسمبر .

المهندس للفورول

الجديد في سباق السيارات الدولي

بقلم : ألواد بارخوموفسكي

في مدينة ارباخ الصغيرة في المانيا الغربية وقع في نهار ٩ اكتوبر حادث غير عادي . وعلى العموم فلم تكسن ثمة غرابة من أن هذه المدينة شهدت بداية سباق السيارات الخامس عشر ولم يدهش الصحفيون مسن اشتراك شركات السيارات الضخمة في هسذا السباق ومنها «فولكس فاغن» و«رينو» و«فولفسو» و«فسورد» و«اوبسسل» و«دايملر بنز» وغيرها . ولكن الطريف ان خط سير هذا السباق الاوروبي الكبير الـــذي نظمه نـــادي «اداك» للسيارات في المانيا الغربية سيمر لاول مرة باراضي الاتحــاد السوفييتي ويشترك فيــه الرياضيون السوفييت لاول مرة ، ولاول مرة كذلك يعطى حق افتتاح السبـــاق لممثل الاتحاد السوفييتي الرسمي ، سفيرنا فـــي المانيا الغربية فالين . وهــذه «الاول مرة» التي كتبناها ثلاث مرات قـــد عكست دفء الموقف السياسي الـــذي بدا يظهر في وسط اوروبــا وجعلت المراقبين يعتبرون هذه البداية ذات مغزى خاص .

وكان على الـ ١٥١ سيارة المشتركة في السباق والتي تمثل ١٤ بلدا أن تقطع مسافة ١٤ الف كيلومتر عبـــر طرق المانيـــا الغربية والدانمـــارك والنرويج والسويد وفنلندا والاتحـــاد السوفييتي وبولنــدا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا وتركيـــا واليونان ويوغسلافيا وايطاليا والنمسا .

ويضم الفريق السوفييتي ثمانـــي سيارات منها خمس سيارات ماركـــة «موسكفيتش» وثلاث سيارات ماركة «الادا» (جيغـــولي) . وتتنـــافس «الموسكفيتش» في الدرجة الثالثـــة (السيارات ذات السلندرات من حجم حتى ١٦٠٠ سم مكعب) مع سيارات «ب م ف» و«اوبسسل» و«رينـــو» و«فولكس فاغن» و«ساب» و«الانتشيا» اما سيارات «الادا» فتسير في الدرجة الثانية (حتى ١٣٠٠ سم مكعب) مع سيارات «سيمكا» و«اودي نســـو» و«فولكس فاغن» و«زاستافا» و«الفا روميو» .

في مواجهة عداء الجليد

وقـــد استقبلت بلاد النرويـــج المشتركين في السباق بطرق مغطـــاة بالثلج والجليـــد وملفعة بالضبـــاب وازدادت خطورة السباق بسبب الحركة الشديدة في الاتجاه المتقابـــل وضيق الطرق . ولـــقد ابدى المتسابقـــون اعجابهم بموقف الرياضيين السوفييت الذين خفوا لنجدة طاقـــم السيـــارة الالمانية الغربيـــة «لانتشيا» رقم ٤٨ لقد سقطت هذه السيارة في خنـــدق على الطـــريق واسرع الرياضيـــون السوفييت لانتشالهـــا ووضعهـــا على الطريق من جديد وابداء المعونة الفنية .

وقال اعضاء السيارة الالمانية اثناء المبيت في بلـــدة يودين (بالسويد) عن الرياضيين السوفييت :

– اذا كانوا يساعدون الاخريـــن بهذه الصورة ، فاي روح تعاون تراها بينهم ؟

ولن نستطرد في الحديث عن مراحل السباق في السويد وفنلنـــدا وكيف تنفس ابطالنا الصعداء عندما دخلوا حدود الاتحاد السوفييتي عند فيبورغ فالجو السيء في الوطن يبدو طيبـــا وعند سمولنسك هبط ثلج غزير فغطى الطريق بطبقة سمكها عشرة سنتيمترات وعالي السالقون والملاحون الامريـــن فمـــن شروط السباق الا تخـــرج السيارات عن الطريق المحدد . امـــا أصعب مرحلة في السباق فكـــانت في يوغسلافيا حيث كانت الطرق الجبليـــة المغطاة بطبقـــة سميكة من الجليـــد تحاول لعلا القاء السيارات من فـــوق أرضهـــا . وهناك انقلبت سيـــارة «موسكفيتش» سيارة يوغسلافية عـــن طـــراز «زاستافا – ١٣٠٠» بعد ان اشرفت على السقـــوط في هاويـــة وقطرتها خلفها ٢٠٠ كيلومتـــر . وفي رومانيا وقف طابور سيارات السبـــاق ٤٠ دقيقة امام مزلقان سكة حديد في انتظار مرور القطار الذي لم يـــأت طوال هذه المدة ...

ومضت العدادات تسجـــل عشرات ومئات والاف الكيلومترات بينما مضى المتسابقون بسياراتهم الى الامـــام وكلهم تركيز في السباق ، لم يكـــن يهمهم ان الاف الناس يلوحون لهـــم بايديهـــم ويلقون عليهم الـــزهور ويتمنون لهم التوفيق ...

عندما يتدخل سوء الحظ ... والبوليس

واقلب صفحات مذكراتي واعود من جديد الى نقطة المراقبة في زغـــرب (يوغسلافيا) عند فنـــدق «اسبلاندد» كانت الدقائق الاخيرة الباقيـــة على موعد اغلاق نقطـــة المراقبة توشك على الانتهاء بينما لم تصل سيـــارة «موسكفيتش» رقم ٥٠ ، وقد وصلت كل سياراتنا الاخرى بنتائج طيبـــة وتزعم فريق سيارات «الادا» المنافسة من أجل الكاس الفضية اما في مرحلة بودابست – اسطمبول فقد تحســـن وضع سيارات «موسكفيتش» جـــدا لتتقدم للمنافسة على الكاس الذهبية ولجـــاة ... وعلى حدود يوغسلافيـــا واليونان اخذت الشرطة اليونانيـــة تستوقف السيارات ذات الاجـــزاء الامامية المصابة ... لقد كانت تبحث عن المسئولين عـــن حادث سيارة ولسوء حظ السيارة «موسكفيتش» رقم ٥٠ اصاب زجاج مصباحها الامامي حجر قفز من تحت عجلات السيارة السائرة امامهـــا لتحطم زجاجـــه . وقبض البوليس اليوناني على «الموسكفيتش» حتى يتضح الامـــر ... وهكذا انتهت الدقائق الاخيرة للتسجيل عند نقطة المراقبـــة في زغرب ولم تصـــل السيارة ٥٠ .

وفي الصباح اعلـــن يواخيم تيتش نتيجة مرحلة اسطمبول – زغرب . وقد ادى خروج سيارة «موسكفيتش» مـــن الفريق الى تقليل فرصة الفريق فـــي الحصول على الكاس الذهبية . لهـــذا الكاس يحصل عليه الفريق الذي بدأ السباق بخمس سيارات وانتهى ايضا بخمس سيارات بغض النظر عن عدد نقط الجزاء . اما اذا لم ينه اي فريق السباق بخمس سيارات فان الفائـــز بالكاس يحدد حسب اقل مجموع فـــي نقط الجزاء .

اللحظة الفاصلة

وهاهي بداية المرحلة الاخيرة مـــن السباق : زغرب – ترافيميوندي . كل شيء الآن متعلق بعدد نقط الجـــزاء والمنافس الاساسي لفريقنا هو الفريق الالماني الغربي من نادي «اداك» وهو ايضا يسير باربع سيارات .

وعبرنا الالب ودخلنا الى طـــرق النمسا اولاً ثم المانيا الغربية بعـــد ذلك . ومن الصعب ان تضل السيارات طريقها هنا بل من المستحيل فاشارات المرور على الطريق توضح كـــل شيء وتحذر من المنعطفات القادمة وتقاطـــع الطرق . والامر الان متعلق بالتكنيك وحده فاذا لم تحدث حادثة فلن تكون هناك نقاط جزاء .

وتجمع النـــاس على جوانب الطرق يلوحون بايديهـــم مشجعين المتسابقين وتنطلق السيارات بسرعة جنونية رغم الرياح الشديدة . واصبحت ميونيخ وهانوفر خلف الظهور والطريـــق الآن يفضي الى هامبورغ امـــا ترافيميوندي فقريبة . وفريقا «موسكفيتش» و«الادا» متقاربان ، ... هاهي النهاية . جمع صاحب مبهور يقابل اعضاء الفرق عند الكازينو . لقد خلف المتسابقون وراءهم ست عشرة دولـــة وقطعـــوا ١٤ الف كيلومتر ... سبـــاق طويل شاق لم تتخللـــه سوى خمس مرات توقـــف للمبيت ...

فزنا بكل الذهب والفضة

وومضت مصابيح المصورين وعملت آلات التصوير السينمـــائي . وعنـــد وصول «الموسكفيتش» و«الادا» توترت الاعصـــاب . واسرع الصحفيون لاجراء مقابـــلات صحفيـــة مـــع الرياضيين السوفييت .

ويمزح احد الصحفيين قائلا :

– يقولـــون انكـــم تريدون خطف الكاسين منا .

ليرد عليه رئيس الفريق السوفييتي الكسندر ايباتنكو .

– دعونا لانتعجل الامور ... ولننتظر نتيجة المرحلة السابعة .

ليدهش الصحفيون ويتساءلون :

– السابعة ؟ ان مراحـــل السبـــاق ست !

فيقول ايباتنكو .

– وحساب النقط ؟ اليس مرحلة !

... وفاز الفريق السوفييتي بكـــل ذهب وفضة ترافيميوندي !

وقـــال المشرف الرئيس السيـــد تيتش :

– هذا شيء لم يحدث ابدا ... ان يشترك فريـــق لاول مرة في مسابقة كهذه ويفوز هذا الفوز !

والمركز الاول الوحيد الذي لم نحصل عليه هو مركز البطولـــة الفردية فقد فـــاز به الالمانيـــان الغربيـــان فالدو ولوفت ... طاقـــم السيـــارة «اوبـــل – كاديت» .

وفي المساء في حفل تسليم الجوائز بـــدأ الترتيب بالعكس ... فقـــد دعت لجنة التحكيم اولا طاقم السيارة «هيرفه» الذي احتـــل المركز التاســـع والثلاثين وسلمته جائزة كبيرة – كرة ارضيـــة ضخمة (تعبيرا عن ان هزيمـــة هذا الفريق شيء بسيط على سطـــح الكرة الارضية !) ومن الجديـــر بالذكر ان ٥١ سيارة بدات السباق ولم تصل الى النهاية سوى ٣٩ . وقابل الجمهور هذا الفريـــق الاخير بالعطـــف والاعجـــاب وعندما حصل فيرداوسكاس وماتريتش على الجائزة الفردية التالية ضجت القاعة بالتصفيـــق ... صفـــق الرياضيون المتنافســـون وصفـــق ممثلـــو شركات السيارات الكبرى التي نافست سياراتها سياراتنا وصفـــق هواة هذه الرياضة الذين كان من بينهم – كما قال لي احد الصحفيين الالمـــان مازحـــا – اصحـــاب ملايين . والحقيقـــة ان التصفيق خلال الليلة عندما تقدم اعضاء فريقنا لتسلم الجوائز ... ولكننا كنا نفهم سبب ذلك ، فربما كان من المحزن ان يذهب الذهب كله والفضة الى الخصوم وحتى ان كان في الرياضة ... خاصة اذا لم يكن ذلك متوقعا منهم ...

السيارة السوفييتية (لادا) تستعد للانطلاق

العراق في طريق السلم والتقدم
الأكاديمي غفوروف يتحدث عن العراق

منذ فترة وجيزة قام وفد من اللجنة السوفييتية للتضـــامن الاسيوي الافريقـــي بزيـــارة العراق وتحدث رئيس الوفد الاكاديمي بوبوجان غفوروف عن هذه الزيارة فقال :

« قمنا برحلتنا الى العراق ردا على زيارة وفد مجلس انصار السلام والتضامن العراقي برئاسة عزيز شريف الشخصية الاجتماعيـــة السياسيـــة المعروفة في العراق والحائز على جائزة لينين الدولية «من اجـــل السلام بين الشعوب» . وجـــاءت زيارة الوفد العراقي للاتحاد السوفييتي وزيارتنا للعراق دليـــلا جديدا على ما ياتي مثـــل هذا التبـــادل من الفائدة اذ ان ذلك يمكن من توسيـــــع الاتصالات المباشرة بين الاوســـاط الاجتماعية في بلدنـــا باستمرار .

استقبال حار

ونتذكر بارتياح وشكر الاستقبال الذي احاطنا به اصدقاؤنـــا العراقيون . فكانوا يطلعوننـــا على بلدهم وانجازاته ومخططاته دون ان يستروا مـــا يعانيه من المصاعب والتعقـــدات . وبفضـــل هذه الرحلة شاهدنا بابل العريقـــة ومنشآت المدارس والاندية والمستشفيـــات الجديدة في الاريـــاف العراقية وقمنا برحلة ممتعة الى المناطق الشمالية واجتمعنا بممثلي مختلف المنظمـــات الاجتماعيـــة والسياسية واشتركنا في الندوات التي اقيمت في هيئة تحرير جريدة «الثورة» وهيئة تحرير مجلـــة «الثقافة الجديدة» .

ونتذكر بارتياح خاص لقاءنا مـــع السيد احمد حسن البكر الرئيس العراقي وتقديره العالي لدور المنظمـــات الاجتماعية السوفييتية في توحيد جبهة القوى التقدمية والديمقراطية المعادية للامبريالية .

ومن مميزات الوضع الحالي في العراق الحـــل السلمي للمسالة الكردية . ويجدر بالذكر ان وجهات نظر رئيس الجمهوريـــة احمد حسن البكر ورئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني مصطفى البرزاني تلتقي تماما فيما يخص مسائل صيانة السلم وتعزيز التعاون .

وقد صرح الملا مصطفى البرزاني في حديث له مع وفدنا بان قيادة حزبـــه ستناضـــل بحزم ضد استفزازات القوى الرجعية لمنع اي اصطدام جديد بين العرب والاكـــراد . وسيستمر زعمـــاء الحزب الديموقراطي الكردستاني في المستقبـــل ايضـــا في اتباع خط الحل السلمـــي للمسالـــة الكردية والمحافظة على وحدة العراق .

ولاحظنا ان في العراق رغبـــة في الاسراع بتطوير العمليات الاجتماعية والاقتصادية .

قانون الاصلاح الزراعي

لقد كان اقرار القانون الجديد الخاص بالاصلاح الزراعي في ٢١ مايو عام ١٩٧٠ مرحلـــة هامة في طريق تعميق التغييرات الاجتماعية الاقتصادية في الريف العراقي . وكان هذا القانون انعكاسا لتعزز مواقع القوى الوطنية الديموقراطية وتوطيد التعاون بين كافة القوى اليسارية والتقدمية في البلاد .

ولا مجال للشك في ان قانون الاصلاح الزراعي الجديد هو مكسب كبير للقوى التقدمية العراقية .

ومنذ عام ١٩٧٠ بدأ تحقيـــق الاصلاح الزراعي في كردستان العراقيـــة لاول مرة (وذلك بعـــد اعلان بيان ١١ آذار) .

شاهدنا ان الحيـــاة تتغير في الريف العراقـــي بنجاح . فلا تزال تتطور التعاونية الزراعية التي تعتبر طريقا رئيسيا لتقدم الفلاحين .

ولقد حقـــق العراق نجاحـــا كبيرا في الانتـــاج الصناعي . ففي عـــام ١٩٦٤ تـــم تاميـــم البنوك الاجنبية والعراقية الخاصة . وتعمل الحكومة كـــل ما في وسعها لتوسيع وتدعيم واقع شركة النفط العراقية الوطنية التي يجب أن تشغل في المستقبل مكانة قيادية في صناعة البترول وهي فرع رئيسي للصناعة العراقية كلها . ووفقا للمرسوم الجمهوري انتزعت ٩٩٫٥٦٪ من حق شركـــة النفط العراقية الخاص بالتنقيب عن النفط .

ونجري في المـــدن والاريـــاف العراقيـــة مكافحة التخلف والجهل والامية . لقد ازداد عدد المدارس بعد ثورة ١٩٥٨ ثـــلاث مرات تقريبـــا . ويقتضي المشروع ان يطبق التعليم الابتدائي الالزامي قبل عام ١٩٨٠ تقريباً .

واحب ان اتحدث عن نتيجة اخرى لزيارتنا ... من المعروف ان عام ١٩٧٣ يصادف الذكرى الالف والمئة لميلاد العالم والفيلسوف الشرقي العظيـــم ابـــو نصر الفارابي . لقد ولـــد الفـــارابي في كازاخستان وتعلم هناك ثـــم عاش اعواما طويلة في العراق وسوريا وتوفي في دمشق . وعاشت مؤلفات الفارابي العظيمـــة قرونـــا ولها حتى الآن اهمية كبيرة بالنسبـــة للعرب والشعوب ولذلـــك واتفقنا بان تحتفل الاوساط الاجتماعية السوفييتية والعراقية بهذا اليوبيل على نطاق واسع .

الى بغداد مرة أخرى !!
ذكريات دافئة عن بلد الرافدين

في البدايـــة رن جرس التليفون وجاءني جواب غير متوقع :

– فلاديمير طار امس الى بغداد من جديد .

واتذكر احاديثنا في قاعـــة الدرس في المعهد الموسيقي الثانـــي لمحافظة موسكـــو . هنـــا يدير فلاديمير ليتفينوف دروس الكمان . وحدثني كثيرا عن عمله في العراق ولقاءاته الفنية هناك .

وامضى عازف الكمـــان ليتفينوف سنة كاملـــة بتكليف من وزارة الثقافة للاتحاد السوفييتي وهو يدرس عزف الكمان في اول مدرسة موسيقية في محافظـــة بغداد . وقد انشئت هذه المدرســـة بالتعاون مـــع الخبراء السوفييت . وكان عـــازف الفيلونسيل يوري فوستيلسكي وعازف الاكورديون فيكتـــور شيلودكـــو وعـــازف الكلارنيت يـــوري كونستنتينوف والزوجان كولبيف يؤلفون هيئـــة التدريس هناك .

– اني احتفظ باطيب الذكريات عن الفترة التي قضيتها في العراق . وقد تركت هناك اصدقـــاء كثيرين . وفي مقدمتهـــم تلاميذي الصغـــار . فقد ألفتهم خلال سنة من عمل . وعرفت جوانب القوة والضعف فيهم .وساعدني تلاميذي الانشاطهم على دراسة اللغة العربيـــة وعاونوني على التعرف عن كثب الى معيشة وحياة العراقيين .

وقد اشتركت مع زميلي فوستيلسكي بكل سرور في اعدادهم لحفلة المدرسة السنوية . وقدمنـــا حفلتين عامتين . كانت احداهما في قاعة الخلد اكبر قاعات بغداد . واني لاتذكر التاثر الذي لمع في عيني علي فاروق عندما كان يتـــاهب للخروج امام الجمهور . واعجب الجمهور جدا بما قدمته فرقتنا الوترية التي عزفت مجموعة من الالحان الكلاسيكية للملحنين الروس والسوفييت . وكان الاعجاب بصفة خاصة بالمفاجاة التي اعددناها وهي قطعة موسيقية عربية .

لقد كان البغداديون الصغار يواظبون بكل رغبة على الدروس في فرقة الغنـــاء . وقد راقت لهـــم بصفة خاصة اغنيـــة الملحن سولفيـــوف سيدوي «امسيات موسكو» . لقد كانوا يؤدونهـــا بحماس وحيوية . ونقول بالمناسبة ان هذه الاغنية شائعة بين الكبار من العراقيين . وكان معظم تلاميذي ذوي قابليات . وكانوا يتعلمون الموسيقى باهتمام واحرزوا عند نهاية السنة نجاحا كبيرا في العزف على الكمان هذه الالة المعقدة .

وذات مرة كنت مارا بالصف الذي كان يتعلم فيه احد التلاميذ فسمعت نغمـــا مدهشا ولحنـــا بديعا . فدخلت الى الحجرة وطلبت ان يعزفه الى النهاية . وكان ذلك النغم اغنية عراقيـــة شعبيـــة (سمعت شعرا للعندليب) . وسرعان ما عكفنـــا فوستيلسكي وانا على معالجة هذا اللحن وادخلناه في برنامج فرقتنا الوترية .

ان بعض المدرسين العراقيين فـــي مدرستنـــا حصل على تعليم موسيقي في كونسرفاتوار موسكو اذكر منهـــم فؤاد وحسام عازفي الفلـــوت . وكان العمل معهم سهـــلا لانهم يجيدون اللغـــة الروسية وغالبا ماكنا نجتمع بعد الدروس ونتحدث . ويتمتع حسام بموهبة التلحين . وجلب مرة الى المدرسة توزيعه لالحان شعبية . فاقترحنا فوستيلسكي وانا ان نعزفهـــا . وهكذا تكون فرقتنـــا الثلاثي . في الصباح تدريس شاق وفي المســـاء تـــدريب بداب والتعرف الى الموسيقى العربية .

وكانـــت هذه السنة التي قضيتهـــا في الخارج مفعمة بالمعارف الجديدة واللقاءات الشيقة . وقد تركت مدينة بغداد بآثارها العريقة اكبر الطباع في نفسي . وكلما ابتعدت الايام التي قضيتها في العراق اجدني اكثر فاكثر افكر بتلاميذي الصغار وزملائي .

وها هو ليتفينوف في بغداد مرة اخرى . واود ان اتمنـــى له ولتلاميذه مزيـــدا من النجـــاح ولتتسع ولتتوطد صلاتنا مع البلد العربي الصديق – العراق .

صدر حديثا

صحفي سوفييتي يتحدث عن اليمن الديمقراطية

«والان تنطلق السيارة بنا في الطريق الى بريكة مركز صناعة البترول . ونمر ببيوت مدينة الشعب في هذا المكان بنى الانكليز بعد ان شكلوا اتحاد الجنوب العربي العميل عددا من الفيلات واطلقوا على تلك البلدة اسم «الاتحاد» بيد ان هذه التسمية قد بدلت بعد اعلان الاستقلال بتسمية «الشعب» .

هـــذه فقرة من كتـــاب «جمهوريـــة اليمـــن الديموقراطية الشعبية» الذي اصدرتـــه دار النشر «الفكر» منذ وقت غير بعيد .

وكل من يقرا هذا الكتاب يتصور وكانه يقوم برحلة الى هذا البلد العربي الصديق الذي تعرف السوفييت به خصيصا في الاعوام الاخيرة والذي تربطنا به علاقـــات الصداقـــة التي تنمو وتتعزز باستمرار . ويلوح لي ان صدور هذا الكتاب هو دليل على ذلك .

تاريخ عريق

ويتحدث صاحبا الكتاب في استعراضهما التاريخي عن نشوء الدولة المعينية وسلالة سبا ومن ذلك العهود التي ساعدت طرق القوافل فيها على توثيق العلاقات التجارية التقليديـــة بين الجنوب العربي وبلدان المحيط الهندي وسواحل الخليـــج العربي . ومن الطبيعي ان يؤكد بعض المؤرخين العرب أن مدينة عدن قد نشأت في عهد دولة سبا الامر الذي ذكر في كتب العهد القديم . غير ان معظم الاهتمام اولاه مؤلفا الكتاب ياسين وغيراسيموف الى مرحلة استعمـــار هذه المنطقة من قبـــل الانكليز الذين حولوا عدن بعد الاستيلاء عليها ، الى رأس جسر للسياســـة الاستعماريـــة البريطانيـــة في الشرق الاوسط . وكان تاريخ عدن كلـــه بعد ذلك هو تاريخ نمو الوعي الوطنـــي في هذا البلد العربي ونضال المنظمات التي نشأت فيه ضد الاستعمار البريطاني . ونتيجة محاولة توحيد القوى الرجعية ظهرت في شواطـــئ عدن عاصمة دولة الاتحـــاد المزيفة . وكان من اهداف اتحاد الجنوب العربي الذي شكله الانكليز بعد ذلك الدفاع عن مصالحهم وتأييد الحكام الاقطاعيين الذين كانوا خاضعين لهم غيرأن النضـــال ضد الانكليز قد ادى الى نمو حركـــة التحرر الوطني وسرعـــان ما اتخذ طابعـــا مسلحا لاسيما في منطقة ردفان وفي عام ١٩٦٣ حيث توحدت القوى الوطنية في جبهة وطنية وكان من نتائج ذلك النضال اعلان جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

ويتضمن الكتاب معلومات عن سكان الجمهورية . وتقاليدهم وعاداتهم وثقافتهم ، كما يطلع صاحبا الكتاب القراء على مناطق البلاد ومدنها الرئيسية .

الوضع الاقتصادي وجهود الاصدقاء

وحلل الكتاب الوضع الاقتصادي في الجمهورية وقال ان هذا البلد يواجه مصاعب مالية واقتصادية كبيرة بعد تحقيق الاستقلال كنتيجة من نتائـــج سيطرة الاستعمار الانكليزي المسئول عـــن تطور اقتصادها . غير ان المستعمريـــن الانكليـــز رفضوا تقديم معونة اقتصادية الى الجمهورية . وقد اتخذت سلطـــات الجمهورية عـــددا من التدابير الضرورية لايجاد مصادر جديدة للواردات وقدمت مشروعا لتحويـــل اقتصادها الى اقتصاد منتـــج . وبفضـــل هذه الاجراءات نجحت الحكومـــة في الاستقرار بالوضع وتخفيض عجز الميزانية .

وتحدث المؤلفان عن مساعدة الدول الصديقة لجمهوريـــة اليمن الشعبيـــة الديموقراطية وقدما معطيات عن تطوير العلاقـــات السوفييتية اليمنيـــة التي اصبحت خلال الاعوام الاربعة الماضية على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عاملا هامـــا لتدعيم مواقع جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية وتطورت في كل الميادين .

فقد بنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي التكنيكية والمالية عـــدد من المؤسسات الصناعيـــة وتحققت اعمال الري من اجل توسيع حقول القطن المرويـــة وانشئت مراكز التعليـــم المهني لأعداد الملاكات القومية من الخبراء في الزراعة وصيد السمك .

ان هذا الكتاب فضلا عن انه مفيد وممتع فهو يساهم في توسيع معرفتنا عن هذه البلاد الصديقة وتقوية الروابط الاخوية بيننا .

حول المائدة المستديرة

علم الطب.. حاضر وآفاق



لبه ليونيد بريجنيف فى خطابه فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الراى العام العالمى الى استعداد الاتحاد السوفييتى لمشاركة علماء العالم فى حل اهم مسائل البشرية بما فى ذلك الوقاية من اخطر الامراض واكثرها انتشارا والقضاء عليها .

ولاطلاع قرائنا الاجانب على المســائل التى يعالجها ويحلهـا الطب السوفييتى فى مجال حماية صحة الانسان وعلى ما يستطيع ان يساهم به دوليا فى مكافحة الامراض دعونا لزيارة هيئة تحرير الجريدة بعض العلماء السوفييت المشهودين فى مجال الطب وهم نيكولاى بلوخين عضو اكاديمية العلوم الطبية ومدير معهد التجارب ومعالجة الاورام الخبيثة ، وعضـــو اكاديمية العلوم الطبية فيكتور جدانوف مدير معهد علم الفيروسات الذى يحمل اسم ايفانوفسكي والبروفيسور اليكساندر خارياس نائب مدير معهد فيشنيفسكي للجراحة والبروفيسور مارات فارتانيان باحث معهد الطب العقلى . والبروفيســـور نينا راتنير باحثة معهد مياسنيكوف لامراض القلب .

* * *

كيف يمكن وصف الوضع الحالى فى مجال معالجــة السرطان ؟ ماهو الجديد الذى نعرفه عن طبيعـــة السرطان ؟ وماهو الجديد فى تشخيص السرطان ؟ ماهى الاتجاهات المبشرة فى حل مسالة السرطــــان ؟ كيف يشــــارك الخبراء السوفييت فى التعاون الدولى ؟

كل هذه الاسئلة وجهت الى نيكولاى بلوخين عضو اكاديمية العلوم الطبيــة ومدير معهد التجارب ومعالجــة الاورام الخبيثة .

قضية من قضايا العصر

وقال الاكاديمى : قبل ان اجيب على كل هذه الاسئلة اخى ان اتناول بعض مســـائل عصرنا ... حينما اجتمعنا نحن الثلاثة نينا راتنير وفيكتور جدانوف وانا قبل بداية هذا الحديث خطر ببالى ان هذه القضـــايا الثلاث بالذات ستلفت انظاركم . وقد اصبحت الان من القضايا الملحة وهى امراض القلب والاوعية والسرطان والامراض التى تسببها الفيروسات فهل يمكن اعتبارها من قضايا العصر ؟ ان هذا السؤال معقد للغاية . ولعل استبق الحديث قليلا واتغلغل فى موضوع حديث جدانوف .

فاذا اخذنا الامراض المعدية التى تســـببها الفيروسات فهى قد وجدت دائمـــا . وفى بعض المراحل اصاب الجدرى سكان عدد من البلدان فى آن واحد . ولكن احداً آنذاك لم يكن يعرف شيئا عن الفيروسات ولذلك لم يخطر ببال احد ان يقول ان الامراض الفيروســـية هى مسالة العصر . ان مسالة مكافحة الجدرى قد انحلت الان فى جميع البلدان المتطورة اقتصاديا . وذلك قبل مئة وخمسين عاما من اكتشاف الفيروس الذى يسبب هذا المرض .

ان هذه المسالة او تلك تصبح احيانا هامة للغاية ليس لانها مرتبطة بازدياد عدد المصابين بمرض معين بل تعود اهميتها الى الوضع العام بما فى ذلك ما يتحقق من النجاح فى مكافحة هذه الامراض .

هل يجدد السرطان «شبابه» ؟

من المعروف ان عدد الذين يموتون بســـبب السرطان يقل مرتين عن عدد الذين تقتلهم امراض القلب والاوعيـــة . غير ان البشر يخافون من السرطان مرتين اكثر ممـــا يخافون من امراض القلب والاوعيـــة لانهم يعتبرون الموت نتيجة انسداد القلب وانفجار شرايين الدماغ امرا عاديا ولكن اذا اصاب السرطان انسانا فهو ميت فى نهاية الامر ويعتقد الناس ان نسبة المصابين بالسرطان تزداد كثيرا وهذا امر مرعب .

وكثيرا ما يقول حتى الاطباء انفســـهم «ان السرطان قد جدد شبابه» بيد انى اعتقد ان هذا القول ليس الا مجرد تعبير انيق لايقوم على اية معطيات علمية . واؤكد كذلك ان السرطان هو المرض الذى يصيب المسنين . واصابة عدد من الشباب وحتى الاطفال بهذا المرض ليست برهانا على ان السرطان قد جدد شبابه . بل اننا نعرف مزيدا عنه ونستطيع تشخيصــــه فى مراحله الاولى .

واذا اخذنا بعين الاعتبار الاحصاءات الخاصة بانتشار مرض السرطان بين الناس على اختلاف اعمارهم فى بلدنا لسنتمكن من القول باطمئنان ان خطر اصابة رجل يبلغ السبعين من عمره اكثر مئة مرة من خطر اصابة شاب لم يبلغ السنة الثلاثين . كما تزداد خطورة اصابة امرأة فى السنة السبعين من عمرها بالسرطان ٧٠ مرة عن خطورة اصابة امرأة شابة لم تبلغ الثلاثين . هذه احصاءات عامة تشمل كل انواع الاورام الخبيثة .

ولكن هناك اشكالا من الاورام كثيرا ما تصيب الشـــباب كسرطان الدم والسرقوم . وحتى هذه الامراض تصيب المســـنين اكثر مما تصـــيب الشباب .

اذن يمكن القـــول ان السرطـــان هو مرض المسنين قبل كل شيء ويعنى ذلك انه لدوما يزداد عدد المســنين لدوما تزداد نســـبة المصابين بالسرطان . ويمكن القول لو سمحتم . ان كثيراً من الناس لم يبلغوا سابقا سن السرطان لماتوا مزيدا عنه ونستطيع تشخيصه فى مراحله الاولى .

هل هذه الامراض «عصرية» ؟

يتســـاءل احيانا ان امراض القلب والاوعيـــة والسرطان هى امراض المدنية المعاصرة . اعتقد بان هذه الفكرة خاطئة تماما .

من الصحيح ان تقدم العلم والتكنيك وتطور الصناعة يؤديان الى تلويث البيئة المحيطة بنا غير انهما يزيدان فى نفس الوقت من امكانية حماية صحة الانسان . والامراض تلك انظار البشر الان اكثر مما كان ذلك سابقا لان معرفتهم عنها قد ازدادت كثيرا وتوفرت الامكانيات الواقعية لمكافحتها .

واذا قارنا بيانات عدد المصـــابين بالاورام الخبيثة وامراض القلب والاوعية لنرى انه يزداد باستمرار . ولكن هناك ظاهرة هامة جديدة .

ان نسبة الوفيات التى بلغت مستوى عاليـــا نسبيا تراوح فى الاونة الاخيرة فى مكان واحد بينما لايزال يتزايد عدد المصابين بالسرطان . واذا اخذنا الارقام التى تدل على اصابة الناس على اختلاف اعمارهم نلاحظ ان نســـبة الوفيات بسبب السرطان اخذت فى الاعوام العشرة الاخيرة تنخفض فى بلدنا لاول مرة فى التاريخ .

وكان هذا الانخفـــاض نتيجـــة ما تحقق من المنجزات فى تشخيص الاورام الخبيثة ومعالجتها ويصعب علينا كما يبدو ان نخفض نسبة ازدياد المصابين بهذا المرض فى مرحلة مقبلة قريبة لاننا لانستطيع تحقيق ذلك الا بوسائل الوقاية الفعالة للغايـــة التى لانملك مثيلها بعد . اما الوسائل التى يمكن القول انها تساعدنـــا الى حدما فاستخدامها محدود .

ونقول بالمناسبة ان لدراسة المواد الضارة المسببة للسرطان فى الانتاج اهمية هائلـــة لمكافحة السرطان «المهنى» وقد حققنا نجاحا كبيرا فى هذا المجال .

التدخين ... التدخين

اما بخصوص التدخين فانا مقتنع تماما بان التدخين يؤثر اكثر مايؤثر على الذين لايدخنون واولئك الذين ينفثون الدخان على الاخرين يقومون بدور مضر .

وغالبا ما يؤثر تدخين الوالدين على الاطفال وقد اكتشـــفنا فى بول هؤلاء الاطفـــال مادة البينزسبيرين وهى مادة تولد التورم الذى قد يسبب الاورام السرطانية الخبيثة .

والتدخين فى فترة الحمل خطر كبير على المرأة ويجب ان لاننسى ان الجنين يدخن مع امه .

كما لايجوز ان تتناول المرأة الحاملة الادوية باستثناء الضرورية حياتيا . ويجب ان تتذكر ان جملة من المستحضرات الطبية قد تؤثر على الجنين تاثيرا سرطانيا .

اننا ندعو الى ان يمتنع الناس عن التدخين واذا ما سئلنا بهذا الصدد اية اشـــكال من السرطان تتزايد فيجب ان نقول ان عدد الاصابات بسرطـــان الرئة هو الذى يتزايـــد . ويشـــن المتخصصون بعلم الاورام الان حملة دعائيـــة كبيرة ضد الاجهاض وذلك كيلا تصاب النساء بسرطان الغدة اللبنية . ولكن مع الاسف لاتزال حالات الاجهاض كثيرة .

وثمة طرق اخرى للوقاية . وهى اكتشـــاف مايسمى بالامراض الممهدة للسرطان لدى الناس الاصحاء . ومن وجهة نظرى لا يعود هذا الطريق بفائدة كبيرة ولواننا نسعى الى فحص الاصحاء فحصا جماعيا .

الحياة السرية للفيروسات

اذن فمن اين ننتظر الفائدة الاكبر ؟ اعتقد شخصيا بان الشيء الاهم من الوجهة النظرية هو الابحاث فى علم الفيروســـات وهو مايستجيب للمشـــاكل التى يعكف على دراســـتها فيكتور جدانوف . وسبب ذلك اننا نمر الان بمرحلة اكتشاف طائفة كبيرة من الفيروسات التى تسبب الاورام لدى الحيوانات .

وقد ثبت ان الفيروسات لها شمولية كبيرة ففيروس «راوس» على ســـبيل المثال يســـبب السرقوم لا لدى الدجـــاج فقط بل ولدى القردة والجـــرذان والافاعى . ويحدث تحول الخلايا فى انسجة جسم الانسان ايضا . وعلاوة على ذلك ظهر ان الفيروســـات التى يحملها الاصحاء فى اجسامهم «كنزلاء» ابرياء تســـبب الاورام لدى الحيوانات . وهذا يعنى ان الانسان يحمل مصدرا من فيروسات الاورام الخبيثة . ونظرا الى انه يصعب ان نتصور الانسان خروجا على مملكـــة الحيوان كلهـــا فانى اعتقد باننا اليوم نقف على عتبة اكتشاف طبيعة الفيروسات وعلى الاقل بعض اورام الانسان واعتقد انها كثيرة الى درجة كافية .

وتجرى الان اعمال هامـــة جدا فى معهـــد الباثولوجيا والامراض الباطنيـــة التجريبية فى سوخومى والذى يديره لابين . وهذه الاعمـــال محاولة البرهنة على تسبب الفيروسات بامراض سرطان الدم للبشر . وقبل بضعة سنين جلبت الى موسكو مجموعة من القردة ادخلنا اليها مرشح لبن خلوى من دم مرضى بالسرطـــان . ولقـــد اكتشفت الان لدى عدد من القردة اصابات ذات طابع فيروس لاشك فيه وتشـــبه سرطان الدم للبشر . وتخضع الفيروسات التى اخذت من هذه القردة للدراسة فى المعهد الان .

وتجرى هذه الابحاث فى بلدان اخرى ايضا واذا اكتشفنا ان السرطان ذو طبيعة فيروسيـــة فاننا لنستطيع معرفة طرق اعداد التطعيم ضد الاورام .

نحن متفائلون

ثمة جوانب كثيرة فى هذه المسالة وهى جوانب تبعث على التفاؤل . وقد جرت لدينا فى المعهد اعمال موجهة نحو التاكد مما اذا كنا نستطيع تكوين مناعة ضد الاورام فيما اذا كانت فيروســـية وتؤكد التجارب على الحيوانات وجود امكانية فعلية لاستنباط طرق الوقاية ضد الاورام التى تسببها الفيروسات . وهكذا تتشابك المسائل فى علم الاورام بمسائل علم الفيروسات والذى مسرور جدا لانى اجلس الى جانب فيكتور جدانوف الذى يجب علينا ان نجرى معه ابحاثا كثيرة .

ومن بين العلماء خصوم ألداء لنظرية طبيعـــة السرطان الفيروسية .

واذا ما سالتم اية الاتجاهات النظريـــة ذات اهمية اكبر فهى كما ارى اتجاه علم الفيروسات وعلم المناعة . ولكن علمنا لم يبلغ من النضج اليوم درجة يمكن معها اهمال الاتجاهات الاخرى وليس بوسعى ان اقول انه لاحاجة بعد الان الى دراسة المواد المسببة للاورام . فهذه الدراسة هامة ايضا . وهى هامة لان هذه المواد تساعد على ظهور الاورام . وربما يمكن هنا عقد مقارنة ما مع التدرن الرئوى .

والسل مرض اجتماعى يتعلق بعوامل عديدة ولكن لاوجود للسل بدون عصيات كوخ . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان عصية كوخ لا يتحتم ان تسبب التدرن اذا ما دخلت الجسم .

ويمكن قول الشيء نفســـه بالنسبة لفيروس السرطان . فاذا ما دخل الجسم وهو يدخله كما يبدو منذ فترة الحمل او فى الايام الاولى من حياة الانسان فان هذا لايعنى حتما ان الانسان سيصاب بالسرطان . ولاشك فى ان الدور يعود هنـــا الى عوامل خارجية وداخلية : طبيعة الجسم ، اختلال الغدد الصماء وغير ذلك . وهذا يعنى انه يجب ان ندرس هذا كله فى مجموعة مع الابحاث فى علم الفيروسات .

الجراحة لاتكفى

لقد تحقـــق الان عمل كبير فى علاج الاورام واحرزت الجراحة التى بلغت ذروتها منذ وقت بعيد نجاحا كبيرا . ولكن الجراحة تتناقض مع كنه المرض . فالجراحة هو تدخل موضعى ليس الا . فى حين ان مرض السرطان فى طوره المتاخر اصابة تشمل الجسم كله . ولهذا فان التدخل الموضعى مهما كان بارعا لاينقذ المريض .

وتتوفر لنا اليوم فرصة استخدام مصادر قوية جدا للاشعاع ومنها على ســـبيل المثال جزيئات البروتون ذات الشحنة القوية .

ومع ذلك فان اهتمامنا من حيث المستقبـــل ينصب على وسائل العلاج بالادوية . هذا لايعنى اننا نتخلى عن الجراحة او طرق الاشعاع . فهى ستظل تلعب دورا بارزا الى زمن بعيد . وقد احرزت فى هذا المجال نجاحات وربما تكون الاول ولكنها كبيرة . ويتلخص اكبر نجاح منهـــا فى اننا نعالج شتى صور السرطان بالحبوب والقطرات والدهون . ولو قال احد ما قبل ٢٠ او ٢٥ سنة ان السرطان سيعالج بالحبوب والقطرات والدهون لكان ذلك موضع سخرية العلماء .

ويوجد لدينا الان مرضى عولجوا بالادوية فقط مع العلم مد من موعد المراقبة يبلغ ١٧ سنة . هذه بعض النجاحات فى مقاومة هذا المرض الرهيب .

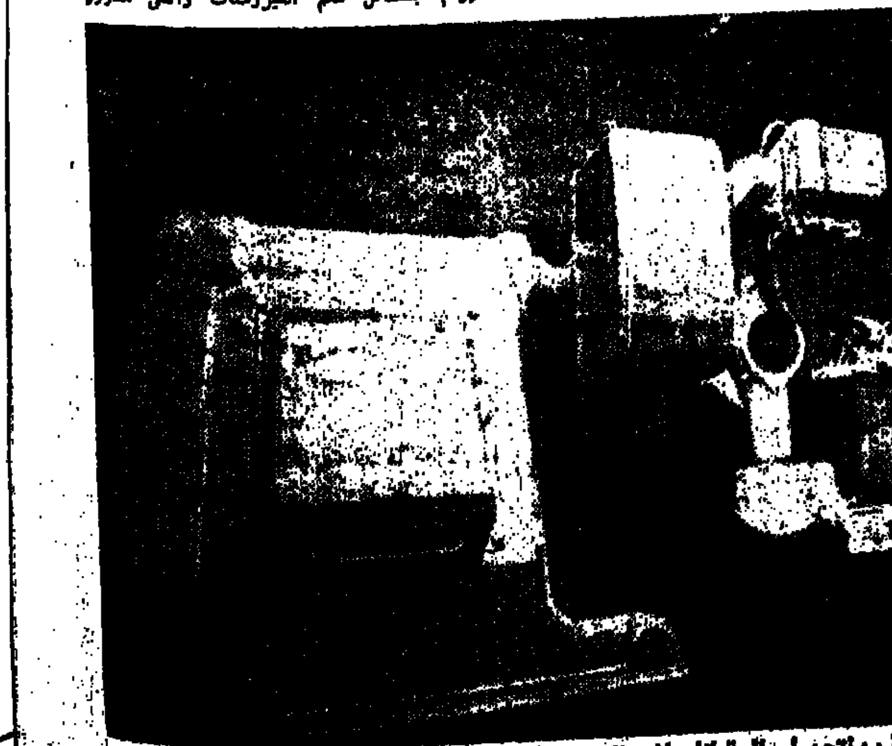
ان مسالة السرطان مسالة يتسم فيها التعاون الدولى باهمية كبيرة جدا . ونحن علماء الاورام من جميع العالم يضمنا اتحاد مكافحة السرطان الذى يمثل ٧٠ بلدا . وهذا الاتحاد جمعية طوعية : وهى تنظم كل اربعة اعوام مؤتمرات كبيرة تناقش فيها القضايا الملحة فى علم الاورام . كما توجد وكالة دولية لدراسة السرطان مقرها فى ليون وهى تضم ٩ بلدان منها الاتحاد السوفييتى . ويوجد لدى منظمة الصحة العالمية قسم خاص بالسرطان وعلاوة على ذلك يقيم العلماء السوفييت اتصالات وثيقة مع العلماء من مختلف الاقطار وفى مقدمتها البلدان الاشتراكية التى تجرى الاعمال المشتركة فيما بينها . ويوجد برنامج منســـق يربطنا مع البلدان الراسمالية (فرنسا والولايات المتحدة الامريكية واقطار اخرى) .

باموال السبت اللينينى

وفى الختـــام حب ان الحـــدث عـــن مشروع مـــركز علـــم الاورام الـــــذى سيشيد فى موسكو باموال الشغيلة التى حصلوا عليها مقابل عملهم فى يوم الســـبت اللينينى وسيبنى هذا المركز فى طريق كاشيرا العـــام مقابل بناية معهد التجارب ومعالجة الاورام الخبيثة وستبلغ كلفة مجموعة المبانى حوالى ٨٠ مليون روبل .

وسيشيد هنا قســـمان يرتفع كل منهما الى علو ٥-٦ طوابق وبرج من ٢٤ طابقا . ومجموع عدد الاسرة ١٠٠٠ سرير . وسيكون فى المركز ٢٠ قاعة للعمليات . كما سيؤسس هنا مركز للحسابات تابع لاكاديمية العلوم الطبية . وسيتم تشييد هذه المبانى فى عام ١٩٧٥ .

(تتمة مناقشـــات حول الطاولـــة المستديرة تجدها فى العدد القادم .)



اشعة رونتجن لمعالجة الامراض الباطنية



نهر من الكهرباء

الطاقة الكهربائية للانهر

نحن فى زيارة لمعهد الهندسة الكهربائية الذى ساهم لينين نفســـه فى تاسيسه فقد خصص فى عام ١٩٢٢ من الرصيد المال الصغير الذى كان لدى الجمهورية السوفييتية عندئذ ٨٠ الف روبل ذهبى لشراء الاجهزة الضروريـــة للابحاث العلمية . وقد تحول المعهد خلال نصف القرن الماضى الى اكبر مركز للابحاث العلمية فى مجال الطاقـــة الكهربائية وحظى بشـــهرة لا فى الاتحاد السوفييتى فحسب بل وفى خارجه ايضا .

كل من يزور المعهد لابد وان يشاهد قاعة الطاقات العالية . ولابد ان يحس بعد دخوله بانه قزم وجد نفسه فى بلد العمالقة . فترى تحت سقف العمـــارة الذى يبلغ ارتفاعه ارتفاع بنايـــة ذات عشرة طوابق ، اجهزة ضخمة تبـــدو وكانها منقولة من العالم الخيالى . ومن بينها مولد الذبذبات العالية الجهـــد ، ومحولات الكهرباء الجبارة والمحركـات والاجهزة على اختلاف انواعها واطرزتها وبواسطة هذه المعدات العملاقة تجرب متانة الاجهزة الحديثة الصنع وقدرتها على العمل . واذا صمدت لكل التجـارب فلا مجال للشك فى انها ستقاوم اثناء العمل اية مفاجأة كانغلاق دائرة (الكهرباء) وهبوط الصواعق الوابل . ويمكن فى هذا المعهد صـــنع صـــاعقة باية طاقة تشاء . وحينما تراها تتعاقب احداها تلو الاخرى ، وتسمع الرعد الذى يرافقهـــا تهتز عن غير عمد خلافا لاولئك الذيـن يراقبون تلك الانفجارات الكهربائية وهم هادئون اذ ان صنع الصاعقة الاصطناعية هو عملهم المألوف .

الصاعقة والنقل الكهربائى

وكان هادئا تماما كـذلك فسيفولود كوجوخوف نائب مدير المعهد والمسئول عن العمل العلمى الذى يقود الابحـــاث الخاصة بتصميم الاجهزة التى تتحمـــل الجهد فوق العالى . وقال لى العالم بينما كانت تجـــرى الاستعدادات للقيـــام بالتجربة التالية :

— ان الصاعقة هـــى التى تسبب التعطل فى خطوط النقل الكهربائـى فى ٧٠ حادثة من كل مئة . ولذلك يتـوقف اثناء العواصف الان نقل الكهرباء فـــى بعض الارياف كما كان ذلك منذ عشرات السنين . ولكـــن كيف يمكن حمايـــة الخطوط الكهربائية الرئيسية ؟ مـــن المفهوم انه يستحيل التوقف عن تزويد مدينة صناعية ضخمة بالكهرباء بسبب وقوع عاصفة شديدة فى الاورال مثلا ولمنع الخلل الذى يتسبب من مثل هذه الاحداث صنعت مفاتيح هوائية وضـــع تصميمها فى معهدنا . وسميت بحـــق بمروضات الصاعقة فعند هجوم الصاعقة يفسح مثل هذا المفتاح الدائرة لاربعة اجزاء مئوية من الثانية . والى جـــانب المفاتيح الهوائية صمم المعهد المفاتيح المغنطيسية والزيتية الصالحـة لمختلف الجهد الكهربائى .

معدات عملاقة

واقتربنا من احد المفاتيح ورأينا انه جهاز معقد من حيث تصميمه وكبير من حيث حجمه ، حيث يبلغ ارتفاعـــه ١٤ مترا . والجديـــر بالذكـــر ان اغلب المعدات التى يقوم المعهد بتصميمهـــا تستحق ان يطلق عليها «عملاقة» فهناك مولد الذبذبات الكهربائية الذى يعمـل بجهد يبلغ ٧ ملايين فولت وجهاز زئبقى لتحويل التيار المتردد الى تيار مستمـر ومثل هذه الاجهزة تمكن من بناء الخطوط لنقل التيار المستمر الذى تبلغ قوتـــه مليون كيلوواط وجهده ٨٠٠ كيلوفولت ولتجميعها فى خط التيار المستمر بين فولغوغراد ودونباس الذى يعادل طوله ٤٧٠ كيلومترا . ويقوم المعهد فى الوقت الحاضر بتصميم محول تزيد طاقته تلك التى تعمل فى الخط المذكور .

الخطوط الكهربائية بالف و٨٠٠ كيلوفولت

ســـألت فسيفولود كوجوخوف عن مخططات المعهد فى مجال تصميم الاجهزة ذات الطاقات العالية ... فاجاب يقول :

— ان الاتحاد السوفييتى اول بلـــد فى العالم تم فيه مد الخطوط الكهربائية الخاصـــة بنقل الكهرباء بجهـــد ٥٠٠ كيلوفولت . وبواسطة هذه الخطـــوط نقل الكهرباء من كويبيشيف وفولغوغراد الى موسكو . اما الان فتمتد مثل هـــذه الخطوط الكهربائية لعشرات الالوف مـــن الكيلومترات فى مختلف مناطق بلادنـــا ومن الطبيعى ان يعتبر باحثو المعهـــد ذلك الاختـــراع عملا مضى فى طيـــات التاريخ .

ونعمل فى الوقت الحاضر لتصميـــم المعدات الكهربائية التى ستتحمل التيار المتردد بـ٧٥٠ و١١٥٠ فولت وللتيار المستمر بـ٧٥٠ كيلوفولت . وستستغل هذه الاجهـــزة لنقل الكهرباء مـــن اكيباستوز بكازاخستان وغيرها مـــن المناطق النائية الى اواسط البلاد .

ولكن يجب القول ان هناك حـــدودا لزيـــادة الجهد الكهربائى الذى ينقـــل بالخطوط الكهربائية . ونعتقد ان الجهد الذى نصمم الان الاجهزة لتتحمله وهـــو جهد بالف و١٥٠ كيلوفولت للتيـــار المتردد ليس جهدا نهائيا ومن المحتمل زيادته فى المستقبل الى الف و٥٠٠ او الف و٨٠٠ كيلوفولت .

الميكرو اليكترونيك

بعد زيارة القاعة الكبيرة يمكـــن ان يعتبر المرء ان المعهد يقوم بتصـــميم الاجهزة العملاقة فى اغلب الاحوال . غير ان ذلك ليس صحيحا . فقد اطلعت فى مختبراته على اتجاه اخر فى الفن المعاصر وهو ميكرو اليكترونيك . يتميز شبـــه الموصلات المصمم فى هـــذه المختبرات بمتانة كبيرة وباحجام صغيرة للغايـــة فقد ظهـــرت فى المعهد المحـــولات المصنوعة من الجيرمانيوم للتيـــارات الكهربائية التى تتراوح قوتها بين ١٠ و٥٠٠ امبير والتى تستغل فى الانتـــاج الان كذلك الاجهزة الاخرى الصغيـــرة الاحجام .

ويجرى فى المختبرات الكيميائية عمل كبير لتركيب مختلف الاصباغ وانـــواع اللاك والمواد الاصطناعية البديلة للمواد الطبيعية النادرة . وتم فى المعهد صنع المواد المركبة من السيليكون والمـــواد العضوية التى كانت اساسا لصنع المواد العازلة .

ان الصناعة تضع امام العلماء مهمات تزداد صعوبة وتعقدا فى مجال انتـــاج الطاقة الكهربائية ونقلها . اذ تـــزداد طاقة المحطـــات الكهربائية وتتزايـــد المسافات بينها وبين المستهلكين .

ز. ارافيتسكيخ

ثلاثون عاما على معركة موسكو الاسطورية

حقق فريق الرماة التابع للفرقة الجنرال بانفيلوف رقم ٣١٦ مأثرة خلدت فى تاريخ الكفاح الرهيب ضد الدبابات الالمانية فى منطقة فولوكولامسكوى شوسى قرب منعطف دوبوسيكوفو .

وقد الهم فاسيل كلوتشكوف الموجه السياسى المناضلين الرماة بهذه الكلمات التى انتشرت فى البلاد كلها واصبحت شعارا لكل الجيش الاحمر :

«روسيا واسعة ، ومع ذلك فلا يجوز التراجع ، ان وراءنا موسكو !» .

وقد دمر هذا الفريق ٣٢ دبابة للعدو ، وقاتلت ببسالة بقية فصائل فرقة بانفيلوف ، ولم يتمكن العدو من اختراق دفاع هذا الجزء من الجبهة .

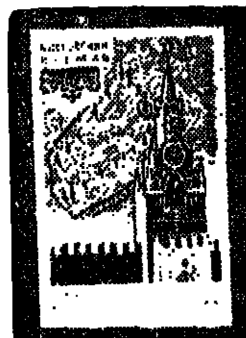
«سنقاتل الاعداء كما قاتلت فرقة بانفيلوف !» والهم هذا الشعار المقاتلين فى منطقة كيسكوفو وفى ضواحى لينينغراد وروستوف وجميع المقاتلين فى الجبهة الواسعة من بحر بارينس حتى البحر الاسود .

ان ذكرى الابطال البانفيلوفيين ستعيش فى ضمائر وقلوب الشعب السوفييتى كله .

– غريغورى شيمياكين بطل الاتحاد السوفييتى والمساهم فى المعركة الشهيرة التى اندلعت قرب منعطف دوبوسيكوفو يلتقى مع رجال الجيش الشباب الذين يعملون فى نفس سريته ... وتراه يحدثهم عن مآثر رفاقهم البواسل الذين ضحوا بارواحهم فى سبيل الدفاع عن عاصمة وطننا الاشتراكى .



ابراج .. كريملين موسكو



صدرت مجموعة جديدة من ملصوقات علب الكبريت عليها صور ابراج الكريملين .

ان كريملين موسكو اثر تاريخى وفنى عظيم للحضارة الروسية القومية كما انه رمز الى قدرة شعبنا ومجده لقد بنيت اسوار الكريملين بابراجه فى اواخر القرن الخامس عشر ويبلغ طولها كيلومترين و٢٢٥ مترا . وقد وضع حجر اساس البرج الاول وهو برج «تاينيتسكايا» فى عام ١٤٨٥ وسمى هكذا لانه حفر تحته بئر ونفق سرى («تاينيك» يعنى «شئ سرى») يمكن الخروج بواسطته الى ضفة نهر موسكفا .

ثم ظهر برج اخر يطل على الجسر الحجرى الكبير وهو برج فودوفزفودنايا وقام قرب جسر موسكفوريتسكى برج بيكليميشيفسكايا ويطل على ميدان «ماليج» برج «ارسينالنايا» كما نصب على الميدان الاحمر البرجان «سباسكايا» و «نيكولسكايا» ثم بنى البرجان «بوروفيتسكايا» و«ترويتسكايا» وغيرها ويبلغ عدد الابراج كلها ١٨ برجا .

واكبر برج هو برج «سباسكايا» الذى بنى فى عام ١٤٩١ طبقا لتصميم المعمارى الفون فريازين . وله ١٠ طوابق ويزيد ارتفاعه على ٧٠ مترا .

وكل الابراج تربطها بعضها ببعض ممرات داخل سور الكريملين كله .

وكانت الابراج فى بداية الامر مغطاة بسطوح خشبية . ولكن فى نهاية القرن السابع عشر توجت بسطوح مخروطية عالية زادت ارتفاع الابراج الاصلى مرتين . وقد اغنت هذه الرؤوس اسلوب الكريملين المعمارى وجعلته يشبه البنايات الروسية الاسطورية .

و بمناسبة الذكرى العشرين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تكللت خمسة ابراج وهى ابراج «بوروفيتسكايا وفودوفزفودنايا ونيكولسكايا وسباسكايا وترويتسكايا» بالنجوم الضخمة من الياقوت الاحمر .

هذا وفى الصور ملصوقات الكبريت التى تحمل صور ابراج «بياتنيتسكايا» و «فودوفزفودنايا» و «سباسكايا» .

ميرول



حياة العاصمة

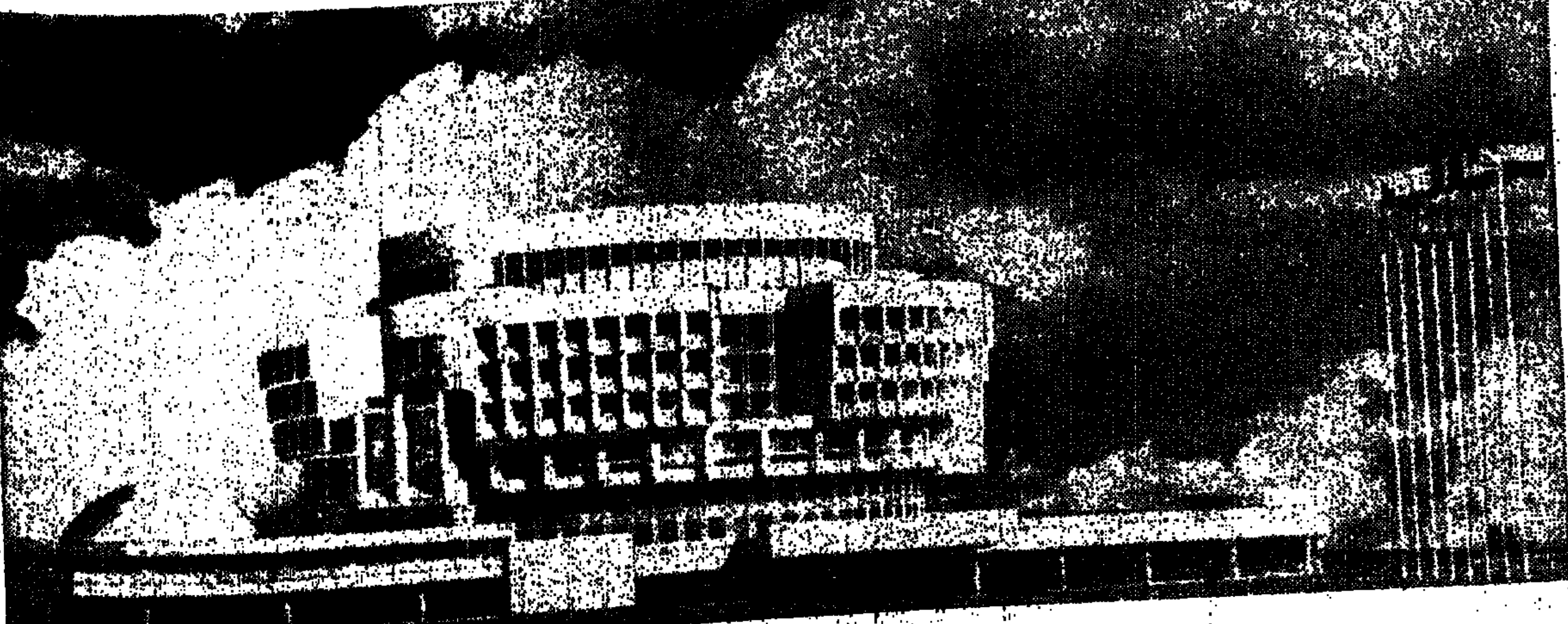
* ستتم فى موسكو فى السنوات الاربع القادمة اعمال كثيرة لبناء وتنظيم المدينة . اعلن ذلك فلاديمير بروميسلوف رئيس مجلس العاصمة فقد تقرر بناء مساكن تحتوى على ٦٠٠ الف شقة وعمارات لمعاهد علمية كبيرة وقاعات للحفلات ومراكز تجارية وملاعب رياضية . وسيمتد عند طرف موسكو حى سكنى سيكون نموذجا لبناء المساكن فى البلاد . وسيتم بناء العمارات على طريقة تجميع الاجزاء المتماثلة واستخدام الوسائل الصناعية .

* اقيم فى العاصمة مهرجان سينمائى «الملحمة العظيمة» بمناسبة مرور ثلاثين عاما على سحق القوات الالمانية الفاشيستية على ابواب موسكو . وقد افتتح المهرجان بالفلم الوثائقى الذى عرض على الشاشة لاول مرة يوم ٣١ ديسمبر عام ١٩٤١ .

* وصلت من باريس الى معهد الماركسية اللينينية فى موسكو وثائق عن لينين لم تكن معروفة سابقا . وقد ظل هذا الملف الفريد محفوظا طيلة ستة عقود من السنين فى ارشيف المحامين ديوكو دى لاى الاب والابن . ويحتوى الملف على رسائل الى جورج ديوكو دى لاى الذى تولى بعض القضايا الحقوقية المتعلقة بتاسيس حزب الشيوعيين الروس ، وهذه الرسائل مؤرخة فى السنوات ١٩١٢–١٩١٤ .

* تألفت فى الاتحاد السوفييتى لجنة لتنظيم سنة الكتاب الدولية وعهدت رئاسة اللجنة الى ايكاترينا فورتسيفا وزيرة الثقافة . وقد سمت اليونسكو بناء على اقتراح من الاتحاد السوفييتى سنة ١٩٧٦ سنة الكتاب الدولية ، وستقام فى كثير من المدن السوفييتية معارض للمطبوعات المحلية والاجنبية مخصصة لاداب بلدان كثيرة .

* تجرى فى موسكو مسابقة بين قادة الاوركسترا . ويشترك فيها ٧٠ موسيقيا . ويتضمن برنامج المسابقة مؤلفات ملحنين من ثلاثة قرون ابتداء من هايدن وموزارت حتى سترافينسكى وبارتوك وشوستاكوفيتش ويترأس هيئة التحكيم الموسيقى السوفييتى المعروف كيريل كوندراشين ومما يذكر ان مثل هذه المسابقات تجرى فى الاتحاد السوفييتى بين فينة واخرى وهى تتيح اكتشاف مواهب فنية جديدة .



مخطط دار السلام والصداقة التى ستشيد فى موسكو

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثالث عشر

الحروف والاصوات

تعرفنا فى الدرس الماضى على صوت З الذى يشبه الصوت العربى «ز» . وعرفنا ايضا كيف نلقى التحية وكيف نعتذر . وعرفنا كذلك سؤال ما اسمك (ما اسمكم ، ما اسمها) والاجابة عليه . Как тебя (вас, её) зовут?

وفى هذا الدرس سنتعرف على حرفى Ж و Л

يشبه صوت Ж الصوت «ج» مع تخفيف تعطيش الجيم ، وهو اقرب الى الانجليزى « J » كما فى كلمة Japan

وصوت Ж صوت ساكن دائم وهو قاس دائما ولا يلطف ابدا . ولذلك فان حرف И يلفظ بعده مثل Ы ، وحرف Е يلفظ مثل Э وحرف Ё مثل О . وفى المقاطع غير المشددة يلفظ حرف Е بعد Ж اقرب ما يكون الى حرف Ы .

اقرأوا الكلمات التالية وتذكروا ان حرف Ж قاس دائما :

زوجة «جينا» Жена

ايضا «توجيه» тоже

سأقول «سكاجو» скажу

ممكن «موجنا» можно

ضرورى – ينبغى «نوجنا» нужно

قل (فعل امر) «سكاجى» (للمفرد) скажи

قولوا (فعل امر) «سكاجيتى» (للجمع) скажите

ويدل حرف Л الروسى على صوت لا يشبه العربى «ل» الا فى بعض الكلمات عندما يكون هذا الحرف ثقيلا ، كما فى كلمة «الله» و «سلطان» و «طلب» . ولكن حرف Л الروسى يمكن ان يصبح ملطفا ايضا ، وعندئذ يقترب لفظه من صوت «ل» العربى الملطف كما فى «سلام» و «ليل» ... الخ .

فى الكلمات التالية نجد صوت « Л » قاسيا :

آلو Аллo!

اصفر «جولتى» жёлтый

بصل (او قوس سهام) «لوك» лук

من فضلك – تفضل – العفو «باجالستا» пожалуйста

لاريسا (اسم امرأة) Лариса

اما فى الكلمات التالية فنجد صوت Л ملطفا :

او «ايلى» или

لينا (اسم امرأة) Лена

اوليا (اسم امرأة) Оля

تليفون телефон

فالنتينا (اسم امرأة) Валентина

والآن لنتعرف على بعض الكلمات والتعابير الجديدة :

رقم «نومير» номер

قل من فضلك (صيغة الاحترام) Скажите, пожалуйста

تعرفوا من فضلكم ... познáкомьтесь, пожалуйста

انا مسرور جدا очень приятно

وانا ايضا مسرور جدا мне тоже очень приятно

اعذرنى من فضلك извините, пожалуйста

الى اللقاء до свидания (дасвидания)

ملحوظة : كلمة пожалуйста تعنى كما اسلفنا عدة معان (العفو ، من فضلك ، تفضل ، ارجوك) وحرف Й فيها لا يلفظ ، وحرف У لا يلفظ كشئ وسط بين Э ، А (باجالستا) .

ДИАЛОГ — حوار

— Извините, пожалуйста. Скажите, это дом номер три?

— Нет, это номер пять.

— Спасибо

— Познакомьтесь, пожалуйста, это моя жен

— Лена.

— Валерий.

— Очень приятно.

— Мне тоже очень приятно.



— Это моя жена. Её зовут Валентина.

— А кто это?

— Это моя дочь.

— Как её зовут?

— Лариса.



— Аллo!

— Здравствуйте, это Виктор.

— Скажите, пожалуйста, Оля дома?

— Нет, её нет.

— Извините, пожалуйста. До свидания.

— До свидания, Виктор.

اقرأ المحاورات السابقة وكون مثلها ، مغيرا الارقام فى الحوار الاول ، والاسماء فى المحاورات الاخرى ، واضعا بدلا منها اسماء روسية تعرفها .

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم حرفى Л, Ж

والكلمات

Жена, тоже, нужно, можно, пожалуйста, телефон, номер, спасибо, до свидания.

والتراكيب

Скажите, пожалуйста; извините, пожалуйста; познакомьтесь, пожалуйста; очень приятно.

الطلائع السوفيتية والطلائع الناصرية

دراسة هامة .. وتوصيات محددة

جرت فى قاعة الاحتفالات بمدرسة فى موسكو تحمل الرقم ٨٣ وهى عضو فى جمعية الصداقة السوفييتية المصرية مراسم قبول مسعد سيد عويس طالب الدراسات العليا من جمهورية مصر العربية فى عضوية منظمة الطلائع اللينينية كعضو شرف . وربطت بنت روسية على عنقه رباط الطلائع الاحمر ثم استمع مسعد واصدقاؤه الصغار بانتباه كبير الى ما تحدث به الضيوف المسنون الذين اسسوا منذ ٥٠ عاما فى هذه المنطقة من موسكو اول منظمة للطلائع الاحداث فى المدينة .

كان مسعد يتردد على زيارة هذه المدرسة وذلك ليس لان تلاميذها يشتركون بنشاط فى كل الاجراءات التى تقوم بها جمعية الصداقة السوفييتية المصرية فحسب . وليس لانهم كثيرا ما يدعون المصريين المقيمين فى موسكو لزيارة المدرسة تلك بل لان اتصالاته بالطلائع السوفييت تعطيه مواد غنية لعمله العلمى . لقد وضع مسعد امامه بعد وصوله الى موسكو مهمة دراسة تجربة منظمة الطلائع من وجهة نظر ظروف جمهورية مصر العربية ليقدم فيما بعد مساعدة الى منظمة اجتماعية سياسية للاحداث المصريين وهى الطليعة الناصرية فيما يخص مساهمتها فى التربية الرياضية البدنية للجيل الناشئ .

وقد قال مسعد انى ادركت حينما وصلت الى الاتحاد السوفييتى واطلعت على تنظيم عمل منظمة الطلائع السوفييت اننا نستطيع ان نستخلص فائدة كبيرة من التجربة السوفييتية . لقد زرت كثيرا من منظمات الطلائع وتصورهم ومخيماتهم . وحصلت فى كل مكان زرته على معرفة كبيرة فى الموضوع ورسمت تحت اشراف البروفيسور قاديم ياكفليف طرق بحث للتربية تربية الاطفال البدنية فى منظمات الطلائع . اما اتخاذ القرار فى بلدنا بتأسيس منظمة الطليعة الناصرية فاكد ان اختيار الموضوع جاء فى حينه وان للموضوع نفسه اهمية ملحة لمصر لينبغى ان يساهم عمل فى تربية الجيل الناشئ بروح الاشتراكية والوطنية وتطوير مواطنى مصر الصغار بانسجام منذ الاعوام الاولى من حياتهم .

فما هى النتيجة التى حصل عليها مسعد فى سير ابحاثه ؟

قال مسعد ان كثيرا من وفود منظمات الشبيبة عندما زارت الاتحاد السوفييتى اثناء العامين هنا كما فعلت عدة من فرق الاطفال المصريين عطلتهم الصيفية فى المخيم الدولى «ارتيك» لقد كانوا جميعا معجبين بالظروف التى يوفرها الاتحاد السوفييتى للجيل الناشئ . والتقيت بكثير منهم لاعرف وجهات نظرهم وتقديراتهم لما رأوه ونتيجة كل ذلك اقتنعت بشكل اوضح بضرورة انشاء منظمة للطلائع فى بلدنا تضم الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٩ و١٥ عاما وبعد ذلك يستطيع الشبان والشابات كما هو معروف الانضمام الى منظمة الشباب الاشتراكى .

مع ان الموضوع الذى يعالجه مسعد فى دراسته هو تربية الاطفال البدنية فى منظمات الطلائع فدراسته تتضمن كثيرا من النصائح المفيدة الخاصة بالعمل التطبيقى بين الطلائع وتشمل بذلك كل العوامل التى تساعد على تربية الشخصية بانسجام . وصاغ مسعد المهمات الرئيسية التى تواجه منظمة الطلائع فى مجال تربية الاطفال وانه بوجه خاص الى المهمات التالية : تقوية صحة الاطفال وتربية الملكات الضرورية لمواجهة الحياة . وتربية الاطفال على اساس المبادئ والتقاليد الثورية الاشتراكية . وصياغة اخلاق المواطن والوطنى والمناضل فى سبيل مصالح الشعب . وتنفيذ هذه المهمات هى عملية طويلة تستغرق كل الوقت الذى يقضيه الاطفال فى منظمة الطلائع وتؤثر تأثيرا ايجابيا فى تربيتهم البدنية والروحية والاخلاقية والجمالية .

وهناك استنتاج اخر استخلصه مسعد فى دراسته وهو ضرورة تنسيق العمل الدقيق بين كل المنظمات المصرية التى تعالج مسائل تربية الاطفال . واقترح مسعد انشاء مجلس لمنظمة الطلائع يضم ممثلى جميع المؤسسات التى تقوم بتربية الاطفال .

وفى نوفمبر الماضى جرت مناقشة دراسة مسعد عويس بنجاح فى احدى قاعات معهد الرياضة البدنية بموسكو ومنح درجة الدكتور فى العلوم التربوية وكان اصدقاؤه الصغار من المدرسة رقم ٨٣ اول من هنأه وتمنى له – شأنهم فى ذلك شأن سائر اصدقائه العديدين – نجاحا كبيرا فى عمله النبيل لتربية اولئك الذين سيعملون ويعيشون فى مصر جديدة واشتراكية .



مسعد سيد عويس مع تلامذة المدرسة الثانوية فى موسكو